الجامعة اللبنانية
كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية

الجيش اللبناني
مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية

الأزمة اليمنية، أسبابها، أبعادها وطرق تسويتها

رسالة معدة لنيل شهادة الماجستير

إعداد
العقيد كمال صفا

المشرف
العميد الدكتور كمال حمّاد

لجنة المناقشة

د. جمال واكيم

د. عادل خليفة

٢٠١٨

خطة البحث

المقدمة

الفصل الأول: أسباب الأزمة اليمنية وأبعادها الإقليمية والدولية

المبحث الأول: أسباب الأزمة اليمنية

المطلب الأول: توحيد اليمن والثغرات السياسية والاقتصادية

الفقرة الأولى: تاريخ الصراع اليمني

الفقرة الثانية: بداية الأزمة وثورة الشباب

الفقرة الثالثة: تداخل الأزمة اليمنية بين الطموحات الداخلية والصراعات الخارجية

الفقرة الرابعة: تداعيات الأزمة اليمنية

المطلب الثاني: أطراف الأزمة اليمنية

الفقرة الأولى: أنصار الله (الحوثيون)

الفقرة الثانية: حزب المؤتمر الشعبي

الفقرة الثالثة: الحزب اليمني للإصلاح

الفقرة الرابعة: السلفيون

الفقرة الخامسة: الحراك الجنوبي

الفقرة السادسة: الحركة الانفصالية في الجنوب اليمني

الفقرة السابعة: الجماعات المتطرفة

المبحث الثاني: الأبعاد الإقليمية والدولية للأزمة اليمنية

المطلب الأول: الأبعاد الإقليمية للأزمة اليمنية

الفقرة الأولى: البعد الإيراني

الفقرة الثانية: "عاصفة الحزم"

المطلب الثاني: الأبعاد الدولية للأزمة اليمنية

الفقرة الأولى: البعد الأميركي

الفقرة الثانية: الدور الروسي في اليمن

الفقرة الثالثة: الدور البريطاني في اليمن

الفصل الثاني: طرق تسوية الأزمة اليمنية

المبحث الأول: التسوية من خلال مبادرات إقليمية دولية

المطلب الأول: المبادرات الإقليمية

الفقرة الأولى: المبادرة الخليجية

الفقرة الثانية: مؤتمر الحوار الوطني.

الفقرة الثالثة: مؤتمر الرياض ٢٠١٥.

الفقرة الرابعة: مفاوضات الكويت ٢٠١٦.

المطلب الثاني: المبادرات الدولية

الفقرة الأولى: رؤية الأمم المتحدة بشأن الأزمة اليمنية.

الفقرة الثانية: المبادرات السياسية في اليمن بين السلام والفوضى.

المبحث الثاني: التسوية من خلال منظمة الأمم المتحدة والمبعوثون الأمميون.

المطلب الأول: دور مجلس الأمن في حل الأزمة اليمنية.

الفقرة الأولى: قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالأزمة اليمنية.

الفقرة الثانية: مجلس الأمن يعتمد بالإجماع مشروع القرار الروسي بشأن اليمن.

المطلب الثاني: تحرك المبعوثون الأمميون لتسوية الأزمة اليمنية.

الفقرة الأولى: المبعوث الأممي جمال بن عمر.

الفقرة الثانية: المبعوث الأممي اسماعيل ولد الشيخ أحمد.

الفقرة الثالثة: المبعوث الأممي مارتن غريفيث.

الخاتمة

الاستنتاجات

المقترحات

قائمة المراجع

المقدمة

إن الحديث عن الأزمة اليمنية الراهنة وما يرافقها من اعتبارات سياسية ذات أبعاد إقليمية ودولية، ليس بالأمر السهل بسبب ما يحمله الملف اليمني من تعقيدات داخلية وخارجية، فالقوى الداخلية يصعب توافقها على حل سياسي مرضٍ للجميع وكما يصعب تقارب مصالح ووجهات نظر الأطراف الخارجية الداخلة بالصراع اليمني[١].

كان اليمن ولا يزال محطة لأطماع الدول الاستعمارية وملعباً لصراع الأقطاب العالمية.

كما أن موقع اليمن الاستراتيجي جعله ساحة صراع محلي ودولي، خصوصاً أنه يقع بين السعودية وسلطنة عُمان ويطل على مضيق باب المندب أحد أهم المعابر المائية في العالم.

تبلغ مساحة اليمن حوالي ٥٥٥٠٠٠ كلم٢، ونحو ألفي كيلومتر هي الحدود التي يشترك فيها اليمن مع السعودية من الشمال، بينما تحد اليمن من جهة الشرق سلطنة عُمان وتشترك الدولتان بحدود يبلغ طولها ٢٨٨ كيلو متراً.

تمتد الجبهة البحرية لليمن، على مسافة قدرها ٢٥٠٠ كيلو متراً وتطل على بحر العرب وخليج عدن من الجنوب والبحر الأحمر من الغرب.

يمر عبر باب المندب يومياً ما نسبته ثلاثة ملايين وثلاثمائة ألف برميل نفط، ما نسبته ٤ بالمئة من الطلب العالمي على النفط.

هذه الخصائص جعلت باب المندب يحتل المرتبة الثانية عالمياً بعد مضيق هرمز، ومضيق ملقا من حيث كمية النفط التي تعبره يومياً، مما زاد أهميته الاستراتيجية وقيمته الاقتصادية[٢].

أما من زاوية موقعها الإقليمي والدولي فإن الوقائع التاريخية تثبت أهمية جغرافية اليمن بالنسبة لدول الإقليم والعالم.

فقد كانت مطمعاً للدول الاستعمارية ومحاولاتها للسيطرة على اليمن أو أجزاء منها بغرض فرض هيمنتها وتطويعها لخدمة مصالحها الاقتصادية دائماً، وهو الأمر المستمر حتى الآن، ولكن بذرائع ووسائل أخرى، بعيداً عن الاستعمار المباشر واحتلال الأرض وفرض سلطاتها عليها[٣].

---

[١] أحمد محمد عبدالله ناصر الحسني- المركز الديمقراطي العربي، ..<https://democraticac.de، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٨/٢٤.

[٢] أهمية الموقع الاستراتيجي لليمن في الصراع الدولي، قناة العالم، ٦ تموز ٢٠١٨- www.alalam.ir/news .

[٣] جريدة الخليج، جغرافية اليمن نعمه تحولت إلى نقمة، تاريخ الدخول ٢٠١٨/١٢/٢ www.alkhaleej>page.

ومن جهة ثانية دفعت التطورات الدولية والإقليمية والداخلية للإسراع بالوحدة بين شطري اليمن من دون استعدادات كافية لإدارة هذه المساحة الكبيرة جغرافياً والمتنوعة قبلياً.

دولياً انهار الاتحاد السوفيتي الداعم الرئيسي لليمن الجنوبي. وإقليمياً، كان الجنوب يشهد صراعاً مع السعودية. أما داخلياً، فكانت الأوضاع الاقتصادية متدهورة وبالتالي حدثت الوحدة على الرغم من الاختلافات الكبيرة في الحياة الاجتماعية بين الشمال والجنوب[١].

لم يعرف النظام السياسي في اليمن استقراراً حقيقياً في جميع المراحل والعقود الزمنية الماضية، فالاضطراب السياسي كان مرافقاً لجميع مراحل الحقبات السياسية، ويعود السبب إلى صراع القوى والأطياف السياسية على السلطة وهو السبب الرئيسي في عدم وجود نظام سياسي متين يحافظ على هيبة الدولة ويحفظ فيها الأمن والاستقرار ومصالح الشعب.

ومعروف أن اليمن مر بمراحل صراعات سياسية عديدة ولدت حروباً أهلية، ففي الجنوب نالت اليمن استقلالها من الاستعمار البريطاني والتي تكونت على أثرها دولة الجنوب المسمى (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)، وفي الشمال نال اليمن حريته من الدولة "الإمامية" وتأسست دولة سميت (الجمهورية العربية اليمنية) وظلت اليمن شمالاً وجنوباً كلاً له نظامه السياسي المستقل عن الآخر وكلا النظامين كانا يمران في صراعات داخلية بين القوى والأحزاب السياسية، الأمر الذي ولد صراعات وتبعات سلبية على المجتمع اليمني بشطريه، وبعدما تم الاتفاق على توحيد اليمن وتكوين وحدة سياسية اندماجية عام ١٩٩٠ بارك المجتمع الدولي هذه الخطوة وأصدر مجلس الأمن قراراً يظهر تأييده لتلك الخطوة السياسية، إلا أن هشاشة النظام السياسي استمرت، مما منع قيام وحدة حقيقية تقوم على أسس وطنية بين أطياف الشعب اليمني، وعمد النظام الشمالي إلى تهميش قيادات الجنوب وكوادره ما جعل الصراع يحتدم بين الطرفين حتى تفجرت حرب أهلية عام ١٩٩٤[٢].

في اليمن، كان الافتراض السائد أن البلاد قد جزأها الاستعمار، وفصل جنوب اليمن عن شماله المنظور إليه عادة على أنه الوطن الأم. من هنا فكرة تشطير البلد شطرين. علماً أن البلد لم تعرف أجزاؤه حالة وحدة لمئات السنين وربما لم تعرفها في كل تاريخها.

---

[١] مجلة اتجاهات الأحداث، العدد ١٤، سبتمبر–اكتوبر ٢٠١٥، ص: ٦٨–٦٩.

[٢] أحمد محمد عبدالله ناصر الحسني، المركز الديمقراطي العربي، ...<https://democraticac.de، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٨/٢٤.

ثمة ممالك شملت هذا الجزء منه أو ذاك. مهما يكن المقصود أن عملية التوحيد ليست مجرد إعادة الأمور إلى حالتها الطبيعية وإنما هي مسار تراكمي من بناء مؤسسات مشتركة ونظام اقتصادي واجتماعي وسياسي مشترك يسهل عملية الاندماج من ضمن احترامه التعدد وبناء علاقات مشتركة، بل ركائز حياة مشتركة[١].

منذ عام ١٩٦٢ واليمن يشهد نزاعات داخلية مسلحة، والحرب الأهلية التي اندلعت عام ١٩٩٤ كانت المرة السابعة التي يقاتل فيها اليمنيون بعضهم مع بعض، إلا أن النزاع الأخير كان أول نزاع يتم خارج إطار الحرب الباردة.

فهي المرة الأولى التي لا يفهم فيها النزاع أو يساء فهمه، بأنه جزء من الصراع السوفياتي–الأمريكي على النفوذ في العالم الثالث[٢].

تشكل الجمهورية اليمنية بالإضافة لدول مجلس التعاون الخليجي الست ما يعرف بـ "شبه الجزيرة العربية" وتعد اليمن بمثابة البوابة الجنوبية الغربية لهذا الإقليم في حين تعد دول مجلس التعاون الخليجي بمثابة العمق الاستراتيجي لليمن[٣].

إن التركيبة الاجتماعية المعقدة في اليمن زادت من تفاقم الأزمة اليمنية، فاليمن هو مجتمع قبلي شديد التمسك بعاداته القبلية وخصوصاً في شمال البلاد، أما في الجنوب فتأثير القبيلة ضئيل مقارنة بما يحدث في المناطق الشمالية من خصوصية قبلية، فقد كانت في جنوب اليمن دولة ذات مؤسسات لها هيبتها بين أفراد المجتمع الجنوبي قبل توحيد اليمن شمالاً وجنوباً، وأما في الشمال فالوضع يختلف كثيراً فتأثير سيطرة شيخ القبيلة على أفرادها قوي جداً بل له تأثير أقوى من الدولة.

تنبع أهمية دراسة الثقافة السياسية للقبائل في اليمن من أن القبيلة تشكل عصب المجتمع وتعتبر المؤسسة التي تتشكل فيها ثقافة المجتمع اليمني، وهي من الأهمية بحيث تمكننا من التعرف

---

[١] فواز طرابلسي، "جنوب اليمن في حكم اليسار"، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠١٥، ص: ٢٠٧.

[٢] مارك ن. كاتز، "القوى الخارجية والحرب الأهلية في اليمن"، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٨، ص: ١٠١.

[٣] عمرو صبحي، باحث في العلاقات الدولية، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٨/١/٧.

إلى الاتجاهات والقيم والمعتقدات، الثابت والمتغير منها، وتأثير هذه الثقافة في مستقبل الديمقراطية واستقرارها في اليمن[١].

ولهذا يلاحظ على مر العقود أن النظام السياسي في اليمن كان يهادن ويجامل القبيلة ولا يدخل معها في صدام مباشر، لما تمتلكه من قوى وعتاد عسكري، وهذا السبب الرئيسي في عدم وجود جيش وطني يكون ولائه للدولة وليس للقبيلة، وهذا ما يشاهد فعلياً في الحرب القائمة ضد أنصار الله (الحوثيين)، فيقسم الجيش الوطني إلى عدة أطياف قبلية يقاتل بعضها بعضاً، وأكبر معضلة تواجه اليمن هو عدم بناء جيش يقوم على أسس وطنية يدافع عن الدولة وليس عن قبيلة بعينها[٢].

إن ثقافة الشعوب تنعكس تماماً على مدى التحضر والرقي المجتمعي، في حين نجد أن الشعب اليمني ينقصه الجانب النوعي من الثقافة بشكل عام وجانب الثقافة السياسية بشكل خاص. فمفاهيم العصر الحديث من الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وغيرها من المفاهيم العصرية ما زالت نسبة انتشارها ووعيها ضئيل جداً في اليمن ويتم التعامل مع تلك المفاهيم بطريقة سطحية ونفعية من قبل الأحزاب السياسية فيتم استغلال جهل الشعوب لتحقيق أطماع شخصية، فما زال مستوى وعي الأفراد بمفاهيم الديمقراطية في أدنى مستوياته[٣].

ما من موضوع يكفي وحده لأن تفسر على أساسه الأحداث المضطربة التي تمخض عنها الصراع اليمني، علماً أن بعضها طغت أهميته على غيره. فالصراع كان، في آن معاً، نزاعاً حول تقاسم السلطة في القمة، وحول التوزيع العادل للثروة، وضرورة تحقيق التعددية السياسية، وأخيراً وليس آخراً، حول الرؤى المختلفة لعملية بناء الدولة القومية في حقبة ما بعد الحرب الباردة[٤].

---

[١] د. سمير العبدلي، "ثقافة الديمقراطية في الحياة السياسية لقبائل اليمن"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص: ٢١.

[٢] أحمد محمد عبدالله ناصر الحسني، المركز الديمقراطي العربي، ...<https://democraticac.de تاريخ الدخول ٢٠١٨/٨/٢٤.

[٣] أحمد محمد عبدالله ناصر الحسني، مرجع سابق.

[٤] جمال سند السويدي، "مستقبل الوحدة اليمنية"، حرب اليمن ١٩٩٤ الأسباب والنتائج، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٨، ص: ١١٧.

إن ما يحدث في الوقت الراهن في اليمن لا يقتصر على الصراع الداخلي والظاهر بصورة علنية ومباشرة، بل لهذا الصراع بعد إقليمي ودولي، وعند التعمق في مسببات الصراع نجد أن حقيقة النزاع في اليمن ما هو إلا مسرح للصراع الخارجي بين الدول المتعارضة مصالحها الدولية، فالكل على دراية في الخلاف القائم بين دول مجلس التعاون الخليجي ودولة إيران[١].

يتجلى الصراع في اليمن ليأخذ بعداً دولياً آخر قائماً بين الدول الكبرى صاحبة العضوية الدائمة في مجلس الأمن، بسبب عدم توافق مصالحها الدولية على القضية اليمنية، فلكل مصالحه الحيوية الخاصة في المنطقة العربية، واليمن كدولة وكموقع جغرافي، يحتل موقعا استراتيجيا مهما ويتحكم بمضيق باب المندب، وبسبب تعارض تلك المصالح الدولية بين الدول الكبرى والاقليمية، لم يتوصلوا بعد إلى اتفاق دولي يدعم قرارات مجلس الأمن الصادرة تحت البند السابع والتي أصبحت لا تحترم بسبب عدم جدية تلك الدول المتصارعة، ولها مصالحها ونفوذها المختلفة في اليمن[٢].

إذاً الصراع في اليمن متخم بجماعات ومصالح متعارضة. وقد طمس العداء ونزعة "الآخر" بين الزيدية في الشمال والشافعية في الأجزاء الوسطى والجنوبية من اليمن ذكريات التعايش بينهما، إلى درجة التشويش حتى عن رؤية الفوارق الفعلية بين الزيدية (الشيعة الخمسية) وشيعة إيران (الاثني عشرية) [٣].

وعلى الرغم من أن أنصار الله (الحوثيين) حققوا نجاحاً محلياً في الاحتفاظ بالسيطرة على أجزاء واسعة من اليمن، بما في ذلك العاصمة صنعاء، فإن ذلك لم يترجم إلى اعتراف دولي. وتدرك الجماعة الحوثية أن قرارات الأمم المتحدة واضحة لجهة اعتبار أن حكومة هادي هي السلطة الشرعية الوحيدة في اليمن.

---

[١] أحمد محمد عبدالله ناصر الحسني، المركز الديمقراطي العربي، ...<https://democraticac.de، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٨/٢٤.

[٢] المرجع السابق.

[٣] الكسندر مترسكي، الحرب الاهلية في اليمن : صراع معقد وآفاق متباينة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. أيلول ٢٠١٥.

فالأزمة اليمنية بدأت بسلسلة متلاحقة من الأحداث. ففي النصف الثاني من عام ٢٠١٤ تصاعدت أعمال عنف ترجع جذورها إلى استياء المواطنين من عجز الحكومة الانتقالية عن تحقيق الاستقرار السياسي.

وبعد استيلاء أنصار الله (الحوثيين) على صنعاء في أيلول ٢٠١٤، ازداد ضعف الحكومة الانتقالية بقيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي. وشكل "اتفاق السلم والشراكة الوطنية" بارقة أمل لحل مبكر، لكنه تلاشى سريعاً. ودفع أنصار الله (الحوثيون) للسيطرة على المؤسسات الرئيسية في صنعاء.

وتبددت الآمال كلياً في كانون الثاني ٢٠١٥ عندما استقال هادي ولجأ بعد فترة وجيزة، من الإقامة الجبرية في صنعاء وإقامة قصيرة في عدن، إلى المملكة العربية السعودية وسحب استقالته وقرر استئناف مهامه الرئاسية. وفي الوقت نفسه، قرر أنصار الله (الحوثيون) توطيد سيطرتهم وإنشاء هيئات حكومية خاصة بهم[١].

- **أهمية اختيار البحث:**

تعتبر الأزمة اليمنية من الأزمات الآنية والمستمرة منذ فترة وتهدد الأمن والسلم الإقليمي والدولي.

انطلاقاً من هذا الواقع ومن أهمية الحدث، فإن البحث عن سبل تسوية هذه الأزمة تعتبر من الأوليات عند الدول الكبرى ومنظمة الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي، ولأن هذه الأزمة تختصر في ثناياها النزاعات العربية والإيرانية، فإن العمل على تهدئة وتسوية تلك الأزمة يريح المنطقة اقتصادياً وسياسياً وانمائياً.

- **الإشكالية:**

سوف نقارب هذا البحث من خلال طرح جملة تساؤلات علّها تساهم في طرح الإشكالية المرجوّة،

---

[١] المرجع السابق.

- هل تعود أسباب الأزمة اليمنية إلى عوامل داخلية أم لها علاقة بثورات ما سمي "بالربيع العربي"؟، واستطراداً هل يشكل العامل الخارجي سبباً أساسياً للأزمة؟
- وهل أن تسوية تلك الأزمة تفتح الطريق أمام إمكانية التوصل إلى تسويات مماثلة على صعيد الأزمات في المنطقة العربية؟

- **المنهجية المتّبعة في كتابة البحث:**

سوف نستخدم في كتابة هذا البحث المناهج البحثية التالية:

- المنهج التاريخي، المنهج التحليلي، ومنهج البحث المقارن، ومنهج دراسة الحالة.

أولاً- بالنسبة للمنهج التاريخي: سوف نتناول تاريخ اليمن عبر الحقبات التاريخية المتعاقبة بالإضافة لتاريخ الأزمات التي مرت على اليمن.

ثانياً- المنهج التحليلي: يساعد هذا المنهج في الوصول إلى تحليل المعلومات والأحداث من أجل تكوين فكرة محددة يمكن الركون إليها والانطلاق منها في عملية بناء الفكرة العامة.

ثالثاً- بالنسبة إلى منهج البحث المقارن: يساعد هذا المنهج في مقارنة الأزمات التي حصلت في التاريخ مع الأزمة اليمنية وذلك للاستفادة من الدروس والعبر وأخذ ما يناسب الأزمة اليمنية، لا سيما لجهة التسوية المحتملة.

رابعاً- بالنسبة إلى منهج دراسة الحالة: تتناول بشكل أساسي حالة معينة، وهنا فإن موضوعنا هو الأزمة اليمنية وأبعادها المتعددة الاتجاهات.

- **الصعوبات المنهجية:**

نلفت من حيث المبدأ إلى مواجهتنا عقبة أساسية تمثلت في ندرة المراجع باللغتين العربية والإنكليزية على خلفية كونها أزمة جديدة ولم يتسنّى دراسة هذه الأزمة من الناحية الأكاديمية ومعظم ما هو متوفر حتى الآن يتمثل بمقالات صحفية أو الكترونية.

- **تقسيم البحث:**

- **المقدّمة**
- **الفصل الأول: أسباب الأزمة اليمنية وأبعادها الإقليمية والدولية.**
  - **المبحث الأول:** أسباب الأزمة اليمنية.
  - **المبحث الثاني:** الأبعاد الإقليمية والدولية للأزمة اليمنية.
- **الفصل الثاني: طرق تسوية الأزمة اليمنية.**
  - **المبحث الأول:** التسوية من خلال منظمة الأمم المتحدة.
  - **المبحث الثاني:** التسوية من خلال مبادرات إقليمية ودولية.
- **الخاتمة.**
- **ملاحق.**
- **فهرس.**

- **لمحة تاريخية عن اليمن:**

لليمن تاريخ عريق حيث كانت اليمن موطناً لبعض من أقدم الحضارات واستوطنت دول مثل العراق وبلاد الشام ومصر وشمال افريقيا وهي الهجرات الإنسانية القديمة كما هاجر اليمنيون بعد انهيار سد مأرب لدول الجوار.

كان اليمن يسمى سابقاً بلاد اليمن السعيد وذلك لازدهاره في زمن الحضارات العربية القديمة ونتيجة لوجود سد سبأ أو سد مأرب أو سد العرم الشهير.

دخلها الإسلام في العام ٨ للهجرة وحكمها الكثير من الممالك ومنهم الرسوليون وحكمها الأئمة الزيديون لمدة ١٢٠٠ سنة تقطعت بتدخلات منها الخلافة العثمانية حيث حكمها العثمانيون واستمرت دعوة الأئمة الزيديين للحرب ضدهم وقد تمكن الإمام المتوكل علي الله أخيراً من إجلاء العثمانيين من اليمن الشمالي ومد سلطانه إلى جميع بقاع اليمن من مكة شمالاً إلى عُمان جنوباً وبهذا تكون اليمن أول دولة عربية تعلن استقلالها في ذلك الوقت واستمرت هذه الدولة موحدة أكثر من مئة عام لتواجه الحملة العثمانية من الخارج والأطماع الاستقلالية في الداخل مما أدى إلى انحصارها في الإقليم الشمالي العربي حيث المعقل الرئيسي والتاريخي للطائفة الزيدية الهاشمية.

تعددت الحملات العثمانية حتى انتهت بنهاية الدولة العثمانية نفسها وتسليمها الحكم في شمال اليمن إلى الإمام يحيى بن حميد الدين الذي أصبح الرجل الأقوى في شمال ووسط اليمن باستثناء المناطق الجنوبية والشرقية التي إما كانت واقعة تحت الاحتلال الفعلي أو الحماية البريطانية، ولم يمنع هذا الإمام من محاولة إخراج البريطانيين وتوحيد اليمن تحت رايته إلا أنه فشل بسبب فارق السلاح الحديث بينه وبين الانكليز وإن كان هذا الاندفاع والرغبة في خروج المحتل لم تنتهي قط، فقد خرج المحتل أخيراً على أيدي أبناء اليمن الجنوبي وتم الجلاء فعلاً في عام ١٩٦٧ وهو ما مهد إلى قيام الدولة اليمنية الجنوبية والتي دخلت بعد سنوات في وحدة مع اليمن الشمالي لتكون الجمهورية اليمنية[١].

---

[١] نبذة مختصر عن تاريخ اليمن العريق... شبكة كلنا تعز الإعلامية https://ar-ar.facebook.com>posts بتاريخ ٢٠١٣/٤/٧.

الفصل الأول

أسباب الأزمة اليمنية وأبعادها الإقليمية والدولية

من الواضح أهمية الموقع الجيواستراتيجي لليمن، الذي يطل على مضيق باب المندب وبحر العرب والمحيط الهندي، وهو ما يعطي الأزمة اليمنية الراهنة أبعاداً دولية وإقليمية، ولهذا أصبح الأمر يتطلب تفكيك عناصر الأزمة المتمثلة في الأساس بأزمة يمنية–يمنية، تمثل وتهدد بشكل مباشر أمن المملكة العربية السعودية واستقرارها بحكم حدودها المشتركة مع اليمن.

فجوهر الأزمة اليمنية– اليمنية ينحصر في الأساس في أزمة فشل الوحدة اليمنية التي تمت بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (جنوب اليمن) والجمهورية العربية اليمنية (اليمن الشمالي) بتأسيس الجمهورية اليمنية في ٢٢ أيار ١٩٩٠[١].

وتعرف الازمة: بانها ارتفاع الصراعات الى مستوى يهدد بتغيير طبيعة العلاقات بين الدول. كما ان الازمة الدولية هي تصعيد حاد للفعل ورد الفعل، اي هي عملية انشقاق تحدث تغييرات في مستوى الفعالية بين الدول، وتؤدي الى اذكاء درجة التهديد والاكراه. وغالبا ما تسبق الازمات الحروب، ولكن لا تؤدي كلها الى الحروب اذ تسًوى سلميا او تجًمد او تهدأ، على انه يمكن دراستها على اعتبارها اشتراك دولتين او اكثر في المواجهة نفسها[٢].

وفي تطور للازمة اليمنية، وبعد تجاوب المملكة العربية السعودية وتلبيتها طلب الرئيس عبد ربه منصور هادي مساعدته في مواجهة أنصار الله (الحوثيين)، لوقف التمدد الإيراني في منطقة الجزيرة العربية، فمن الأرجح أن لا الرئيس هادي ولا دول التحالف العربي الذي تشكل بعد ذلك، كانوا يعتقدون أن ساحة العمليات العسكرية والتي اقتصرت في إطار الأراضي اليمنية، سوف تمتد إلى أبعد من ذلك. ولكن إذا بالحرب تمتد إلى تهديد أمن الأراضي السعودية، لتصل إلى إطلاق الصواريخ

---

[١] محمد علي السقاف، "بين الكوريتين واليمنين، جريدة الشرق الأوسط، تاريخ ٢٠ آذار ٢٠١٨.

[٢] كمال حمّاد، إدارة الأزمات الدولية، من الازمة الكورية الى الازمة الجورجية: تصارع الارادات وتشابه المسارات، بيروت ٢٠١٠، ص١٢.

البالستية على الرياض، ليتحول الصراع من أزمة يمنية –يمنية إلى صراع إقليمي خليجي– عربي– إيراني، ويتطور تدريجياً إلى صراع دولي، بعد تهديد أنصار الله (الحوثيين) ممرات الملاحة الدولية في باب المندب والمحيط الهندي، وتوجه إحدى دول التحالف العربي وبعض القوى الكبرى إلى تعزيز وجودها العسكري بالقرب من هذه الممرات الدولية المهمة، لحماية مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية العالمية[١].

سنقسم هذ الفصل الى مبحثين، الاول بعنوان: أسباب الأزمة اليمنية،

والثاني بعنوان: الأبعاد الإقليمية والدولية للأزمة اليمنية،

[١] محمد علي السقاف، المرجع السابق.

المبحث الأول

أسباب الأزمة اليمنية

في معرض الحديث عن جذور الأزمة التي يعيشها اليمن اليوم، يمكن التمييز بين الجذور البعيدة التي تمثل تركة التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي خلال العديد من القرون، وبين الجذور القريبة التي تكمن في طبيعة الدولة اليمنية القائمة والطريقة التي تشكلت بها هذه الدولة منذ قيامها في ٢٢ أيار ١٩٩٠ (تاريخ توحيد دولة الشمال ودولة الجنوب). وعلى نحو خاص في الطريقة التي تم بها مركزة السلطة وبسط النفوذ وإدارة الصراع الاجتماعي، وفي السياسات المختلفة التي تم تبنيها لتحقيق التنمية بأبعادها المختلفة[١].

ولتوضيح أسباب الأزمة اليمنية، سنقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: توحيد اليمن والثغرات السياسية والاقتصادية.

المطلب الثاني: أطراف الأزمة اليمنية.

[١] عبدالله الفقيه، علاقات اليمن مع دول مجلس التعاون وتطورات ما بعد الانتفاضة العربية، مركز الخليج لسياسات التنمية، الكويت، ٢٠١٥

المطلب الأول

توحيد اليمن والثغرات السياسية والاقتصادية

الأزمة اليمنية هي في عمقها أزمة دولة ومؤسسات وقيادة وسياسات. فالدولة اليمنية تتصف، شأنها في ذلك شأن معظم دول العالم الثالث وإن تجاوزت غيرها، لاسيما لجهة درجة الهشاشة، وضعف المؤسسات، وشخصنة السلطة، والمركزية الشديدة، وغياب الديمقراطية الحقيقية، وضعف التنمية وانتشار الفساد. كما تمتاز الجمهورية اليمنية عن الكثير من دول العالم الثالث في أنها تمثل من جهة نتاجاً لتوحيد عشوائي لدولتين كان لكل منهما نظامه الاقتصادي وتوجهه الإيديولوجي المختلف، وهي من جهة ثانية حصيلة لثورتين الأولى أطاحت بالحكم "الإمامي" في الشمال، والثانية أخرجت المستعمر البريطاني من الجنوب[١].

واعتمدت الجمهورية اليمنية منذ قيامها، كما كان عليه الحال في الدولتين، على اقتصاد ريعي توزيعي لعب ويلعب دوراً مهماً في شراء الولاءات، وتكوين التحالفات الداعمة للسلطة، والاحتفاظ بالاستقرار النسبي، وقد شهد ذلك الاقتصاد الريعي طفرة كبيرة مع تزايد عائدات اليمن من النفط خلال النصف الثاني من العقد الماضي، ثم بدرجة أكبر خلال النصف الأول من العقد الحالي. لكن السياسات الحكومية، ربما بسبب تنامي الفساد وطغيان اعتبارات البقاء في السلطة على غيرها من الأولويات والضرورات، أخفقت في تطوير قطاعات البنية الأساسية والبيئة الاستثمارية وبالتالي في تحقيق النمو الاقتصادي[٢].

وتفاقمت مشكلات اليمن الاقتصادية مع النضوب التدريجي لاحتياطي النفط وتراجع أسعار النفط في الأسواق الدولية. ومع أن الحكومة اليمنية ايام الرئيس السابق علي عبدالله صالح، كانت تراهن على صادرات الغاز، إلا أن تلك العائدات كانت أقل بكثير من أن تغطي العجز الناتج عن تراجع العائدات النفطية.

---

[١] عبدالله الفقيه، مرجع سابق.

[٢] جينى هيل وبيتر سلزبري واخرون، اليمن : الفساد وهروب رأس المال والاسباب العالمية للصراع،ص،٤ www.chathamhouse.org/yemen2013، تاريخ الدخول ١٦ اب ٢٠١٨

أما على الصعيد السياسي، فقد تبنت النخب الشمالية والجنوبية الحاكمة دستوراً تضمن الكثير من المبادئ الديمقراطية التي هدفت إلى مأسسة الصراع على السلطة وإدارته بطريقة سلمية.

وتطلع اليمنيون مع قيام الوحدة ووعود النخب الحاكمة بالديمقراطية إلى تجاوز الأنماط الماضية في الصراع على السلطة والتي ارتكزت من جهة على محاولة كل فئة اجتماعية قبلية او مناطقية الهيمنة على السلطة والثروة وإخضاع الفئات الأخرى بالقوة، ومن جهة ثانية، محاولة الفئات الأخرى القادرة إما الخروج على الفئة المسيطرة ومحاولة الحلول محلها، أو الاستقلال عن السلطة المركزية وتأسيس كيانات خاصة بها ومحاولة التوسع بعد ذلك في أراضي الكيانات الأخرى المجاورة لها.

لكن المشكلة هي أن النماذج النظرية التي تم تبنيها في الدستور والقوانين المختلفة ظلت منفصلة عن الواقع ومتقدمة على وعي النخب الشمالية والجنوبية التي ظل سلوكها محكوماً بمنطق المصالح الشخصية والحزبية والفئوية والجهوية وبثقافة وسلوك لا تتفقان مع الديمقراطية والشراكة الوطنية ومتطلبات الاستقرار السياسي والتنمية[١].

إلى ذلك تتصف الأزمة اليمنية الحالية بتعدد مكوناتها، حيث تشمل وبالتزامن جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية يكرس بعضها بعضاً وتهدد في مجموعها الدولة اليمنية الضعيفة اصلا وبطبيعتها بالانهيار[٢].

ومنذ ٢٠٠٤ وفي أقصى شمال البلاد خاض الجيش اليمني، حروباً متقطعة مع ما يعرف بالتمرد الحوثي وخاصة في منطقة صعدة. وفي المحافظات الجنوبية والشرقية، والتي تمثل أكثر من ثلثي مساحة البلاد، واجهت الحكومة نزعة انفصالية ارادت العودة باليمن إلى عهد اليمنين[٣].

الفقرة الأولى: تاريخ الصراع اليمني

تعاني منطقة الشرق الأوسط اضطرابات وصراعات على السلطة والحكم لاسيما في اليمن، حيث سجلت سلسلة أحداث وصراعات أبرزها ما يلي:

---

[١] عبدالله الفقيه، مرجع سابق.

[٢] جيني هيل وبيتر سلزبري واخرون، اليمن : الفساد وهروب رأس المال..، مرجع سابق،ص.٣

[٣] جيني هيل وبيتر سلزبري واخرون، مرجع سابق.

١- ١٩٦٢: اندلعت الحرب الأهلية في اليمن بين الموالين للمملكة المتوكلية وبين الموالين للجمهورية العربية اليمنية واستمرت الحرب ثماني سنوات (١٩٦٢-١٩٧٠).

٢- ١٩٦٧: جلاء آخر جندي بريطاني عن جنوب اليمن.

٣- ١٩٧٢: اندلاع صراعات مسلحة وحروب دموية بين شطري اليمن استمرت حتى ١٩٧٩.

٤- ١٩٧٨: أصبح علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية العربية اليمنية.

٥- ١٩٧٩: اندلعت الحرب الثانية بين شطري اليمن وكان على رأس الشطر الشمالي علي عبدالله صالح، بينما كان عبد الفتاح اسماعيل رئيساً للشطر الجنوبي.

٦- ١٩٨٦: أقدم حراس علي ناصر على مهاجمة المكتب السياسي للحزب الاشتراكي في عدن، وهو ما فجر حرب ١٩٨٦ الأهلية في جنوب اليمن.

٧- أول اشتباك بين الحوثيين (أنصار الله) والحكومة اليمنية في ٢٠٠٤ لمطالبة الحكومة بمزيد من الإصلاحات الاقتصادية.

٨- ٢٠٠٧: تصاعد وتيرة الاحتجاجات في الجنوب وسط مطالبات لـ الحراك الجنوبي بالاستقلال عن الدولة المركزية.

٩- ٢٠١١: سلسلة احتجاجات شعبية طالبت بإسقاط نظام الرئيس علي عبدالله صالح، والذي حكم البلاد لمدة ٣٣ سنة.

١٠-٢٠١١: توقيع المبادرة الخليجية لتسليم السلطة في السعودية بين المعارضة اليمنية والحكومة.

١١-٢٠١٣: أعلن تنظيم "القاعدة" في جزيرة العرب انضمامه للقتال ضد الحوثيين (أنصار الله).

١٢-٢٠١٤: ختام فعاليات مؤتمر الحوار الوطني والاتفاق على دولة اتحادية من ٦ أقاليم.

١٣-٢٠١٤: دعا عبد الملك الحوثي للاحتشاد ضد قرار الحكومة اليمنية برفع الدعم عن المشتقات النفطية.

١٤-٢٠١٤: الحكومة اليمنية تحرك مظاهرات مضادة للحوثيين (أنصار الله) من قبل حزب التجمع اليمني للإصلاح.

١٥-٢٠١٤: ٢١ أيلول: الحوثيون يسيطرون على مناطق عدة في صنعاء ويحتلون مقر مجلس الوزراء[١].

---

[١] تاريخ الصراع اليمني http://www.elwatannews.com>details تاريخ الدخول ٢٠١٨/١٢/٢.

الفقرة الثانية: بداية الأزمة وثورة الشباب

تعود الأزمة اليمنية الحالية إلى عام ٢٠١١ عندما بدأت احتجاجات شعبية عرفت باسم "ثورة الشباب اليمني" ضد الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

وفي عام ٢٠١٢ تنازل الرئيس صالح عن الرئاسة بموجب اتفاق لنقل السلطة الى نائبه عبد ربه منصور هادي. غير أن الاتفاق انهار مع هجمات أنصار الله (الحوثيين) على صنعاء ومناطق أخرى وسيطرتهم على مساحات واسعة من اليمن.

هذا الوضع الجديد اتخذ منحى آخر مع بداية الضربات الجوية التي تقودها المملكة العربية السعودية تحت اسم "عاصفة الحزم".

هذا في حين تتفاقم الأزمة اليمنية بفصولها الدامية التي تخلف يومياً قتلى وجرحى ودمار يطال مختلف المناطق اليمنية. وقد تحولت الأزمة إلى مأساة دامية بعد فشل الحل السياسي [١].

تشهد الأزمة اليمنية انعطافات يمكن وصفها بكونها تعرجات لتطورات الأحداث فيها، تنبئ بأن اليمن تقف على مفترق طرق تتشعب مآلاتها واحتمالات تقلباتها بما يجعل توقع ما سيكون من سيناريوهات حلها على المدى القريب أمراً لا يمكن وصفه باليسير، ولعل من بين أبرز أسباب تعقيد الأزمة اليمنية يعود إلى امور عدة :

الأول: غياب توصيف دقيق لما هو عليه المجتمع اليمني وبالتالي الجهل بتفاصيل نسيجه الاجتماعي وتلونه في وقت اعتقد كثير من المعنيين بدراسته– ولاسيما قبل أزمته– أن شعب اليمن قليل التنوع، محدود الاختلاف وهو أمر فارق الدقة، وبالتالي أغفل حجم المشكلة التي تعصف باليمن وتهدد نسيجه الاجتماعي، أو تكاد.

الثاني: إغفال تداخل الفاعلين في الأزمة اليمنية، والمعنيين بإشعالها والمتسببين بتعقيدها، فهي مشكلة مركبة بررتها عوامل محلية، وأخرى إقليمية، وثالثة دولية، ولكل منها مقاصدها وغاياتها

---

[١] الأزمة اليمنية، الموقع https://www.dw.com. الرابط **https**://p.**dw**.com/p/1F7Mo تاريخ المقال ١٣نيسان٢٠١٥، تاريخ الدخول ١٧، اب ٢٠١٨.

التي عقدت إشكالية دراسة الأزمة اليمنية وأسهمت في تأخير حلها، بانتظار حدوث توافق للفواعل على المستويات الثلاثة، بالاتفاق على حلها، والتخفيف من آثارهم في إشعالها وأدامتها.

الثالث: فقر اليمن وضعف دخله القومي، جعل اليمن مسرحاً لأطماع الفواعل العالمية والإقليمية فيه، ولاسيما الفواعل العالمية التي جعلت اليمن دائراً في أفلاكها، مسخراً لتنفيذ استراتيجيتها في استتباع اليمن وكثير من دول المنطقة.

وكذلك قد دفع فقر اليمن وضعف إمكانياته إلى فتح باب اليمن على مصراعيه للقوى الإقليمية في التوغل في المجتمع اليمني تحت غطاء المساعدات الانسانية، التي تصطحب معها عادة غايات لا يغيب عنها الغزو الفكري ومحاولات التغيير الثقافي[١].

الحرب اليمنية الداخلية والتدخل العسكري الخارجي نتيجة طبيعية لفشل النخب السياسية اليمنية في تجسيد الإرادة الشعبية في تحقيق التغيير الديمقراطي وتنامي حدة التناقضات الإقليمية التي انعكست بشكل مباشر على الوضع الداخلي لأهمية اليمن الجغرافية والاستراتيجية وعجز الأمم المتحدة في إدارة المرحلة الانتقالية.

والمرحلة الانتقالية كما هو معروف جاءت نتيجة ثورة شباط ٢٠١١ ضد نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح. وبداية هذه الثورة يرجع إلى عام ٢٠٠٥ عندما قامت الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية الواسعة التي شملت العديد من المدن اليمنية لأول مرة وبشكل عفوي دون أي مشاركة من قبل أحزاب المعارضة بسبب رفع الدعم عن المشتقات النفطية حينها بشكل مفاجئ الأمر الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار في ظروف انخفاض دخل الفرد والبطالة واتساع دائرة الفقر وانتشار الفساد في كل مفاصل الدولة[٢].

---

[١] مصطفى العلواني، خارطة الازمة اليمنية: جذورها وبواعثها، مركز رؤيا للبحوث والدراسات، ٢٥كانون الاول ٢٠١٧ <ruyaa.cc. تاريخ الدخول ٢٠ ايلول ٢٠١٨.

[٢] التغيير نت https://www.al-tagheer.com>art33242.انظر علي مهيوب العسلي، الى الداعين لثورة الجياع، لا تاريخ للمقال.

إلا أن ما تجدر الإشارة إليه يتمثل بعدم وجود قيادة منظمة لهذه الاحتجاجات حال دون تحولها إلى ثورة على الرغم من قناعة ورغبة الشعب اليمني في التحول الديمقراطي منذ بداية التسعينات إضافة إلى الحراك الجنوبي الذي بدأ عام ٢٠٠٧ بمطالب حقوقية تحولت تدريجياً إلى مطالب سياسية، وقد كان للنجاح السريع لثورة الربيع العربي العفوية في تونس ٢٠١١، دوراً معنوياً في إعادة الأمل للشعب اليمني في إمكانية التغيير دون انتظار المبادرة من قبل أحزاب المعارضة.

الفقرة الثالثة: تداخل الأزمة اليمنية بين الطموحات الداخلية والصراعات الخارجية

الأزمة اليمنية معقدة التركيب متعددة الجوانب ومتداخلة الأطراف وتتكون من شقين داخلي وخارجي، **الشق الأول** يتمثل بالصراع على السلطة بين القوى السياسية اليمنية التي لا تملك مشروعاً وطنياً مشتركاً حتى بحدوده الدنيا، وغياب المكون السياسي المنظم الحامل للمشروع الوطني ساعد إلى حد كبير في حدة الصراع. واستمرار غياب هذا المشروع يجعل حل الأزمة أكثر تعقيداً وتحقيق الاستقرار الدائم أمراً بعيد المنال[١].

والثاني يتجسد بالتناقضات والصراعات الإقليمية وخاصة بين السعودية وإيران اللتان تتنافسان على الدور الإقليمي والسعي نحو بسط استراتيجياتها في ظل المعطيات والمستجدات الدولية وازدياد التحديات الأمنية بشكل غير مسبوق في المنطقة العربية.

يضم طرفا الصراع السياسي اليمني كلاً منهما قوى وجماعات وكيانات سياسية متعددة الإيديولوجيات والمذاهب وغير متكافئة من حيث القدرات والإمكانيات ولكنها تشترك في عدم جاهزيتها لبناء الدولة المدنية، دولة النظام والقانون التي تمثل أساس الاستقرار والتنمية والعدالة الاجتماعية والمواطنة المتساوية وتكافؤ الفرص.

على الرغم من أن اليمن جزء لا يتجزأ من المكون الجغرافي والثقافي والتاريخي لدول شبه الجزيرة العربية وانضمام اليمن إذا ما حصل بكل تأكيد سيوفر عوامل وإمكانات استراتيجية وأمنية

---

[١] محمد علي السقاف، الازمة اليمنية في ميزان العلاقات الدولية، تاريخ ٢٦ شباط ٢٠١٨ التغيير نت https://www.al-tagheer.com>art33242. تاريخ الدخول ٢٠ اب ٢٠١٨

واقتصادية واجتماعية تسهم في تعزيز خطوات التكامل الخليجي، وترفع من مستوى أداء المنظومة الخليجية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، إلا أن دول مجلس التعاون الخليجي قامت بإقصائه عن هذا المحيط لاعتقادات قديمة وخاطئة وحسابات ضيقة أو على الأقل لا تتجاوب مع المتغيرات الإقليمية والدولية[١].

وإزاء التطورات السياسية في اليمن لم تتبن دول مجلس التعاون الخليجي موقفاً موحداً إلى أن سيطرت حركة أنصار الله (الحوثيين)" على مقاليد الحكم في اليمن وفرضت سلطتها على الواقع العملي.

فالسعودية والإمارات ومعها البحرين والكويت فضلت إصلاح النظام السياسي في اليمن على التغييرات الديمقراطية الليبرالية، ولكن من دون تمكين حزب التجمع اليمني للإصلاح من إدارة المرحلة القادمة، وخدمة لهذا الغرض سعت الإمارات العربية المتحدة بدرجة رئيسية إلى إقامة علاقة مباشرة مع "حزب المؤتمر" وإن كانت لم تقبل المملكة العربية السعودية بتحالف الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي هو في نفس الوقت رئيس حزب المؤتمر مع جماعة أنصار الله (الحوثيين)، ورأت في ذلك عمل استفزازي يهدد أمنها وحددت موقفها من الرئيس السابق على هذا الأساس، وهذا ما عزز من موقع الرئيس الانتقالي عبد ربه منصور هادي وجعله يتخلى عن علاقته القديمة والحزبية بالرئيس السابق صالح ويتبنى موقفاً مستقلاً وإن كان ليس خالياً من المرونة والتقرب من القيادة السياسية في الرياض، بينما قطر التي تطمح لأن تكون دولة محورية في المنطقة دعمت حزب الإصلاح مثلما دعمت الإسلام السياسي في جميع بلدان الربيع العربي وحاولت احتواء جماعة أنصار الله "أنصار الله (الحوثيين)"[٢].

المواقف المختلفة لدول مجلس التعاون الخليجي من التطورات السياسية في اليمن إلى جانب سعي بعض القوى السياسية اليمنية في عدم حصول أي تغييرات ديمقراطية حقيقية.

---

[١] المرجع السابق، التغيير نت https://www.al-tagheer.com>art33242.

[٢] المرجع السابق، التغيير نت https://www.al-tagheer.com>art33242.

وحرص بعض القوى على الاحتفاظ بالسلطة وغياب الاستراتيجية المحددة والواضحة للأمم المتحدة للمرحلة الانتقالية، على الرغم من الموقف الموحد والثابت لمجلس الأمن فيما يتعلق بالمستقبل السياسي لليمن، أثرت إلى حد كبير في عدم تحقيق الانتقال السياسي في اليمن في الفترة المقرة في المبادرة الخليجية وآلياتها، وهذا بدوره لم يؤثر فقط على تدهور الوضع العام في اليمن وخروجه عن نطاق السيطرة إلى مستويات خطيرة وإنما أعطى فرصة مناسبة لإيران في التدخل في العملية السياسية في اليمن.

إيران حاولت بقدر الإمكان استغلال بقاء اليمن خارج منظومة دول مجلس التعاون والظروف اليمنية المشحونة بالصراعات العقيمة لتوسيع نفوذها وخلق مجال سياسي جديد من النفوذ في المنطقة، فقدمت إيران الدعم السياسي والدبلوماسي وإلى حد ما العسكري لجماعة أنصار الله كأقلية مذهبية لها مظالم في اليمن ولها بعض الخلافات العقائدية مع المذهب السائد في المملكة العربية السعودية، وهذا ما أثار المخاوف الخليجية خاصة السعودية والبحرينية والكويتية التي يوجد فيها أقليات شيعية[١].

إن انسحاب حزب الإصلاح من المواجهة العسكرية أثناء اجتياح صنعاء من قبل جماعة أنصار الله غير المعادلة التي كانت تراهن عليها كثير من الأطراف السياسية الداخلية والخارجية ومكن أنصار الله في نفس الوقت بكل سهولة من انتزاع السلطة قسرياً والتوسع في مناطق عدة في اليمن.

هذه التطورات الخطيرة للأحداث أجبرت دول مجلس التعاون على إعادة حساباتها على ضوء المعطيات الجديدة في المشهد اليمني بأبعاده الإقليمية وإن بمستويات ليست بالضرورة متساوية لأن كل دولة لها رؤيتها التي تنسجم ومصالحها[٢].

---

[١] عبدالله بن بجاد العتيبي، الازمة اليمنية : نحو حل اكيد، التغيير نت https://www.al-tagheer.com>art33242. نقلا عن موقع a.alotibi@asharqalawsat.com تاريخ الدخول ٤تشرين الاول ٢٠١٨

[٢] المرجع السابق ،التغيير نت https://www.al-tagheer.com>art33242.

تمكنت دول مجلس التعاون الخليجي من تبني موقف موحد تمخض عنه اتخاذ القرار بالتدخل العسكري في اليمن باستثناء سلطنة عُمان التي أخذت موقفاً محايداً نظراً لعدد من الاعتبارات من بينها التوجهات الرئيسية لسياستها الخارجية القائمة على النأي بالنفس والحدود المشتركة مع اليمن وإيران وعلاقتها المميزة مع طهران وعدم قناعتها بأفق الحل العسكري.

لقد أدركت المملكة العربية السعودية أن مناهضة حزب التجمع اليمني للإصلاح أدى إلى تمكن أنصار الله من السيطرة على اليمن وأن عليها في هذه الحالة إعادة قراءتها السياسية للمشهد اليمني وتحديد موقفها حسب المستجدات، وهذا ما جعلها تعمل على إيجاد علاقة تعاون مع حزب الإصلاح في مواجهة العدو المشترك ونجحت في ذلك إلى حد كبير، وبدا هذا واضحاً من خلال إعلان حزب الإصلاح التأييد لـ "عاصفة الحزم" واستقبال الرياض لغالبية قادته وتقديم الدعم السياسي والعسكري[١].

الفقرة الرابعة: تداعيات الأزمة اليمنية

هناك عدد من التداعيات الواضحة للأزمة اليمنية، ليس فقط على اليمن ودول الخليج، بل على النظام الإقليمي العربي برمته، ومن أبرز هذه التداعيات ما يلي:

١) **تنامي النفوذ الإيراني في المنطقة:** حيث تسعى إيران منذ اندلاع "الثورة اليمنية" في ١١ شباط ٢٠١١، إلى استغلال حالة عدم الاستقرار السياسي في صنعاء من أجل توسيع نفوذها في المنطقة، وفي هذا الإطار قامت طهران بتقديم الدعم المالي والسياسي والإعلامي لـ أنصار الله (الحوثيين)، كما دعمتهم بالسلاح، حيث اعترضت السلطات اليمنية عدداً من السفن المحملة بالأسلحة على سواحل البحر الأحمر، كان من بينها ما تم ضبطه من سفن تحمل أسلحة في كانون الثاني ٢٠١٣، بينها صواريخ ومتفجرات، وقذائف صاروخية، والكشف عن أن مصدر تلك الأسلحة كانت إيران، وكانت تلك الأسلحة متوجهة إلى أنصار الله (الحوثيين)[٢].

---

[١] عبد الناصر المودع، مركز الجزيرة للدراسات studies.aljazeera.net>reports>2015/05.تاريخ الدخول، ٢٠ اب ٢٠١٨.

[٢] إبراهيم منشاوي، سيناريوهات مستقبلية: الأزمة اليمنية وتداعياتها المحتملة، تاريخ ٣/ شباط ٢٠١٥.

٢) **التأثير على أمن الخليج:** هناك حاجة خليجية ليمن آمن مستقر من أجل مواجهة الأخطار المشتركة، هذا فضلاً عن أهمية الموقع الاستراتيجي اليمني، وما يمثله من مجال حيوي فهو يطل على البحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندي، حيث يمثل خليج عدن ومضيق باب المندب، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، أهمية مضاعفة في تأمين عبور السفن البحرية الدولية والإقليمية، وما يمثله خليج عدن من أهمية، حيث يمر منه ويلتقي عنده أهم ثلاثة ممرات مائية بحرية دولية، تتمثل في: الخط القادم من الخليج العربي، والخط القادم من شرق وجنوب شرق آسيا، والخط القادم من شرق أفريقيا وجنوبها إلى البحر الأحمر. وتؤثر هذه الخطوط الثلاثة في حركة الملاحة في البحر الأحمر الذي يمثل ممراً مائياً شديد الحيوية لحركة النقل البحري وحركة التجارة العالمية[١].

هناك عدد من التداعيات الجيوسياسية والاقتصادية للأزمة اليمنية على دول مجلس التعاون، فاليمن يمثل حاجزاً لدول الخليج من الهجرة غير الشرعية والتنظيمات الإرهابية كتنظيم "القاعدة" ويمثل أيضاً ظهيراً أمنياً لكل من المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان من خلال حمايته لحدودهما البرية الجنوبية بالنسبة للسعودية، والغربية بالنسبة لسلطنة عُمان.

٣) **تفاقم الإرهاب:** وهذا الأمر يتضح من خلال احتدام الصراع بين القاعدة في اليمن وجماعة أنصار الله (الحوثيين)، فلقد أدت سيطرتهم على صنعاء إلى تصاعد خطر ونشاط تنظيم "القاعدة"، كما أنه أكسب الصراع وعملياته الإرهابية بعداً عقائدياً، مما أحاطه ببعض التعاطف من قبل اليمنيين، من خلال الظهور بمظهر المدافع عن أهل السنة ضد أنصار الله (الحوثيين) الشيعة، ومن هنا فقد أضحى التنظيم يقاتل على جبهتين في اليمن، جبهة ضد أنصار الله (الحوثيين) والأخرى ضد الحكومة اليمنية.

ولا شك أن هذا الوضع الخطير في اليمن، سيؤدي بالضرورة إلى تعميق مشكلة ومخاطر الإرهاب التي لا تنضب في المنطقة منذ اندلاع الثورات العربية[٢].

---

[١] إبراهيم منشاوي، سيناريوهات مستقبلية: الأزمة اليمنية وتداعياتها المحتملة، تاريخ ٣/شباط ٢٠١٥.

[٢] إبراهيم منشاوي، سيناريوهات مستقبلية: الأزمة اليمنية وتداعياتها المحتملة، تاريخ ٣/شباط ٢٠١٥.

وقد رصدت الحكومة اليمنية عدداً من حوادث الإرهاب التي حصلت في اليمن منذ كانون الثاني ١٩٩٦ وحتى كانون الأول ٢٠٠٣، وكان من أبرزها حادثان إرهابيان تركا تأثيراً مباشراً في الاقتصاد اليمني، كان الأول ضرب المدمرة الأميركية (USS Cole) في ميناء عدن في تشرين الأول ٢٠٠٠ حيث لحقت بالمدمرة خسائر بشرية (مقتل ١٧ بحاراً وإصابة ٢٨ آخرين بجروح) ومادية، وكان الحادث الثاني تفجير ناقلة النفط الفرنسية "ليمبرج" في ميناء المكلا بمحافظة حضرموت في تشرين الأول ٢٠٠٢، مما أدى إلى احتراق الناقلة، ووفاة شخص واحد وإصابة ١٧ آخرين[١].

[١] د. عدنان ياسين غالب المقطري، "تأثير العوامل السياسية في سياسة الإصلاح الاقتصادي في الجمهورية اليمنية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص: ١٢٨.

المطلب الثاني

أطراف الأزمة اليمنية

تتصف الخارطة السياسية/ العسكرية في اليمن بالتشرذم والهشاشة، وهو ما أدى إلى الجمود العسكري على الأرض، وانسداد الأفق السياسي على طاولة المفاوضات. ولإيضاح ذلك سوف نحاول التعرف على طبيعة القوى الرئيسية من حيث مصادر قوتها، حلفاؤها المحليون والخارجيون، ونقاط ضعفها وقوتها، ومواقفها الفعلية من التسوية، وفي هذا الإطار سنتناول كل من: أنصار الله (الحوثيين)، حزب المؤتمر الشعبي، الحزب اليمني للإصلاح، السلفيين، الحراك الجنوبي والجماعات المتطرفة.

الفقرة الأولى: أنصار الله (الحوثيون)

يعتبر العلامة "بدر الدين الحوثي" الزعيم المؤسس للحركة الحوثية، وقد تحولت أنشطة هذه الحركة إلى مشروع سياسي مع قيام الجمهورية اليمنية ٢٢ أيار ١٩٩٠ وإقرار مبدأ التعددية الذي دفع الأطراف السياسية اليمنية إلى الواقع العلني[١].

انطلقت الشرارة الأولى للتمرد الحوثي المسلح في جبال مرَّان التابعة لمديرية حيدان في أيار ٢٠٠٤ بزعامة بدر الدين الحوثي أحد أبرز مؤسسي ما عُرف بتنظيم "الشباب المؤمن" الذي بدأ بحركة تعليمية تهدف إلى تدريس وتجديد علوم المذهب الزيدي أحد المذاهب الشيعية وأقربها إلى الاعتدال والانفتاح على المذاهب الإسلامية الأخرى[٢].

يعد أنصار الله (الحوثيون) الطرف المركزي في الصراع الدائر في اليمن لاسيما بعد أن استولوا على السلطة وألغوا السلطة التوافقية الناتجة عن التسوية السياسية التي تمت في عام ٢٠١١.

---

[١] عايدة سري الدين، "الحوثيون في اليمن بين السياسة والواقع"، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠١٠، ص: ٥٤.

[٢] المرجع نفسه، ص ٧٥.

ومصدر قوة أنصار الله (الحوثيين) تأتي من نزعتهم العسكرية وتنظيمهم الشمولي وقيادتهم المركزية وأيديولوجيتهم الصارمة، وعلاقاتهم بإيران.

وقد استفادت الحركة من حالة الفراغ السياسي الناتج عن انقسام الطبقة السياسية اليمنية وتصارعها عقب الثورة على الرئيس علي عبدالله صالح، حيث وظفوا ذلك الانقسام واستثمروه لصالحهم بشكل فعال من خلال تحالفاتهم وتفاهماتهم مع معظم الأطراف السياسية، كالرئيس السابق صالح، وبعض فصائل الحراك الجنوبي والأحزاب اليسارية، وقد أسهم ذلك في سهولة سيطرة أنصار الله (الحوثيين) على العاصمة صنعاء ومناطق رئيسية من اليمن.

وفي الوقت الحالي تسيطر الحركة على معظم موارد الدولة ومؤسساتها وتتحكم بشكل أو بآخر بمعظم سكان اليمن وهي بذلك تعتبر الطرف الأقوى في معادلة القوة والنفوذ، خاصة أن معظم المناطق التي تسيطر عليها هي من الناحية الجغرافية من أكثر مناطق اليمن صعوبة ومنعة، إلى جانب أن معظمها يقع ضمن ما يمكن اعتباره الحاضن الاجتماعي والمذهبي للحركة.

ولهذا فإنها لا تزال في وضع عسكري وسياسي قوي، والذي يتضح من خلال قدرتها على التجييش والحشد والمبادرة العسكرية في بعض المناطق والصلابة في صد الهجمات التي يقوم بها خصومهم[1]. من زاوية أخرى، تعاني الحركة الحوثية من نقاط ضعف رئيسية أهمها غموض مشروعها السياسي والذي يجعلها غير قادرة على تسويقه لشريحة واسعة من السكان، ومن ثم شرعنته، كما أنها تعاني من شح الموارد الذاتية، والتي تجعلها غير قادرة على الصمود لفترة طويلة، خاصة أنها تعمل في نطاق جغرافي معاد لها ولا يوجد تواصل جغرافي مع حلفائها الرئيسيين لاسيما إيران. وخلال تمدد الحركة وسيطرتها على الدولة، راكمت الحركة كما هائلاً من الأعداء نتيجة أسلوبها العنيف ومنهجها الشمولي واعتمادها على العمل العسكري وتناقض مشروعها مع مشاريع معظم القوى السياسية الأخرى وأيديولوجياتها.

---

[1] عبد الناصر المودع ،المرجع السابق. وانظر ايضا، عايدة العلي سري الدين، الحوثيون في اليمن: بين السياسة والواقع، دار بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠، ص ٥٣-٥٤.

ووفقاً لذلك فإن الحركة لا يمكنها أن تتراجع عن مواقعها الحالية وتسلم الأسلحة التي في حوزتها لمن تعتبرهم أعداءها، كما أن بنيتها الشمولية تجعلها غير قادرة على أن تكون جزءاً من نظام تعددي وتتحول إلى حزب سياسي مدني.

ولهذا كله، فمن غير المتوقع أن تقدم الحركة على تقديم تنازلات حقيقية في المفاوضات، خاصة في الشق المتعلق بتسليم السلاح ومؤسسات الدولة، لأن قيامها بذلك يعني عملياً هزيمتها واستسلامها[١].

الفقرة الثانية: حزب المؤتمر الشعبي

يرجع مصدر قوة حزب المؤتمر الشعبي إلى كونه كان الحزب الحاكم في اليمن حتى نهاية عام ٢٠١١، وهو مكن أعضائه من الهيمنة على معظم مؤسسات الدولة خلال تلك الفترة وبعدها ومن أهم هذه المؤسسات: قوات الحرس الجمهوري السابق وقوات الأمن والاستخبارات والتي يدين معظم قادتها بالولاء للرئيس السابق علي عبد الله صالح (رئيس المؤتمر الشعبي) حتى بعد خروجه من السلطة.

ومنذ سيطرة أنصار الله (الحوثيين) على صنعاء حدثت حالة من التعاون والانسجام فيما بين هذه القوات وأنصار الله (الحوثيين) باستثناء حالات نادرة من الصدام[٢]. وقد ازداد هذا التعاون بشكل كبير بعد اندلاع "عاصفة الحزم" والتي استهدفت الطرفين وتعاملت معهما على أساس انهما طرف واحد.

وفي الوقت الحالي لا يعرف بالضبط من له السيطرة الأكبر على هذه القوات، حيث هناك الكثير من المؤشرات التي توحي بأن معظم هذه القوات قد أصبحت مسيرة من قبل أنصار الله (الحوثيين)، خاصة بعد أن أصبح عناصرهم يتولون قيادة وزارة الدفاع ورئاسة الأركان ومعظم المؤسسات الأمنية.

---

[١] عبد الناصر المودع، مرجع سابق، مركز الجزيرة للدراسات، studies.aljazeera.net>reports>2016/05.

[٢] اخر صدام بين الاثنين ادى الى مقتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح على يد أنصار الله (الحوثيين) بتاريخ ٤ كانون الاول ٢٠١٧.

إلى ذلك يعاني حزب المؤتمر من نقاط ضعف رئيسية أهمها هشاشة البناء التنظيمي وغياب الأيديولوجية المتماسكة، وتمحوره كان حول الرئيس الراحل صالح وبعض أقاربه كالعميد طارق صالح والذي خرج من صنعاء والتحق بالمقاومة، وكل هذه الأمور تعني أن الحزب قد تعرض للتراجع وحتى الالغاء من قبل أنصار الله (الحوثيين).

يضاف إلى ذلك معاناة الحزب من عزلة خارجية وغياب الحليف الخارجي الواضح، ومع ذلك هناك مؤشرات على وجود علاقة بين المؤتمر الشعبي وبين دولة الإمارات العربية أهمها تواجد الكثير من أقارب الرئيس السابق صالح في الإمارات بمن فيهم نجله أحمد والذي يعتبر المرشح الأبرز لخلافته.

ويبدو أن هذه العلاقات تأتي ضمن سياق رغبة الإمارات في أن يبقى لحزب المؤتمر الشعبي دور رئيسي في اليمن مستقبلاً تضعف من خلاله حزب الإصلاح والذي تعتبره الإمارات عدوها الأول في اليمن[1].

الفقرة الثالثة: الحزب اليمني للإصلاح

يبدو حزب الإصلاح وكأنه في حالة خصومة وتنافس مع معظم القوى السياسية في اليمن، فخلال السنوات الماضية تعرض الحزب لحملات إلغاء وأضعاف من قبل كل من حزب المؤتمر وأنصار الله (الحوثيين) والرئيس عبد ربه منصور هادي والحراك الجنوبي وكذلك شركائه في أحزاب اللقاء المشترك، لاسيما الحزب الاشتراكي.

إلى جانب ذلك يتعرض الحزب لحملات إقصاء من عدد من الدول أبرزها الإمارات العربية المتحدة، مصر والسعودية في فترة سابقة والتي اضطرت لقبوله في التحالف بعد "عاصفة الحزم".

انطلاقاً من هذا الواقع، يخوض حزب الإصلاح (إخوان مسلمين) عملياً معارك سياسية وعسكرية مع أكثر من طرف وفي أكثر من جبهة وأهم هذه الجبهات تلك التي يخوضها مع أنصار الله (الحوثيين) والذي يعتبرونه الخصم الإيديولوجي والسياسي الأول لهم وهو ما يجعلهم يمارسون ضده حملات ممنهجة من القمع والتفكيك لبنياته التنظيمية والفكرية والعسكرية والمالية وكان

---

[1] عبد الناصر المودع، مرجع سابق.

يعاون أنصار الله (الحوثيين) في ذلك حزب المؤتمر الشعبي قبل مقتل الرئيس صالح، الذي يعتبر حزب الإصلاح المتسبب الرئيسي في إخراجه من السلطة.

مع ذلك يظل حزب الإصلاح من أهم القوى اليمنية لأسباب عدة، أهمها بنيته التنظيمية والتي تشمل جميع مناطق اليمن تقريباً وتماسك أعضائه وخبرته السياسية وحضوره المبكر في أجهزة الدولة اليمنية وتحالفه مع بعض القادة العسكريين كالفريق علي محسن الأحمر، ومع بعض شيوخ قبائل حاشد، يضاف إلى ذلك حاجة المملكة العربية السعودية للحزب في حربها ضد أنصار الله (الحوثيين)، كون الحزب هو المعادل الموضوعي سياسياً وفكرياً وربما عسكرياً لهم.

منذ اندلاع "عاصفة الحزم" عزز حزب الإصلاح من مواقعه السياسية والعسكرية حيث أصبح له حضور داخل مؤسسات السلطة الشرعية من خلال تواجد بعض أعضائه والمحسوبين عليه ضمن الطاقم السياسي المتواجد في الرياض إلى جانب هيمنته على عدد من القوات العسكرية فيما يعرف بالجيش الوطني المدعوم من قبل السعودية.

في الإجمال يبقى حزب الإصلاح قوة سياسية مهمة في خارطة القوى الرئيسية في اليمن، إلا أن هناك منافساً قوياً بدأ يزاحمه في مناطقه الجغرافية والإيديولوجية والمتمثل بالجماعات السلفية التي تقاتل أنصار الله (الحوثيين)، إضافة إلى ذلك هشاشة تحالفه مع الرئيس هادي.

وبالنظر إلى ظروف الحزب والمناخ المعادي له فإن أي تسوية سياسية وفق موازين القوى الحالية ستكون على حساب الحزب.

ولهذا كله نجد أن حزب الإصلاح أكثر حماساً لاستمرار الحرب حتى هزيمة خصومه أو إضعافهم على الأقل[1].

الفقرة الرابعة: السلفيون

برز السلفيون كقوة رئيسية في المناطق التي شهدت معارك مع أنصار الله (الحوثيين) وتحديداً في بعض المناطق الجنوبية وتعز والبيضاء، ويحرك هؤلاء في صراعهم مع أنصار الله (الحوثيين) خصومات مذهبية شديدة، إضافة إلى ذلك هناك رغبة لدى السلفيين للانتقام من قيام

[1] عبد الناصر المودع، المرجع السابق،

أنصار الله (الحوثيين) بتهجيرهم من أهم مركز سلفي في اليمن وهي منطقة دماج بداية عام ٢٠١٤، وقد توسع نفوذ السلفيين نسبياً لكونهم الطرف الأكثر حماساً في محاربة أنصار الله (الحوثيين) من جهة ولإضعاف أو إزاحة حزب الإصلاح من بعض المواقع من جهة أخرى، واستمرار الحرب سيعمل على تقوية السلفيين.

في الموقف من الثورة الشبابية اليمنية، ٢٠١١، تبدو مواقف السلفيين متباينة إلى حد كبير، "فمنهم من أيدها وشارك في فعالياتها، وهؤلاء يمثلون مجموعة كبيرة من شباب جمعية الحكمة، وجمعية الإحسان"، ومنهم من عارضها، وهم من يمثلون بوجه عام تيار مقبل الوادعي، حيث يرون "أن المظاهرات لإسقاط دول وإقامة دول أخرى، حفر قبور للمسلمين، وتمكين للأعداء الطامعين في احتلال البلاد والعباد".

وبرز اتجاه ثالث، فضل البقاء في الوسط، ويمثل أصحابه خليطاً من جمعية الحكمة والإحسان؛ فالريمي مثلاً (وهو أحد قادة جمعية الإحسان) يقول: إن المتناطحين في ساحات التغيير أمام الجامعة في صنعاء (شباب الثورة)، وفي ميدان التحرير (التابعين للنظام)، وإنما يتناطحون على المصالح والمواقع[١].

ومع ذلك يعاني السلفيون من مشكلة رئيسية تتمثل في توزعهم على عدد كبير من الكيانات وارتباطهم بعدد كبير من المشايخ، فلا وجود لقيادة مركزية للقوى السلفية، إلى جانب ذلك يرفض أغلب القوى السلفية العمل السياسي ضمن النظام الديمقراطي وهو الأمر الذي يجعلها ترفض العمل ضمن أطر حزبية واضحة، والحزب السلفي الوحيد الذي شذ عن هذه القاعدة هو حزب الرشاد (لا يمثل إلا جزءاً بسيطاً من القوى السلفية).

ونتيجة لوضع القوى السلفية وتطرف أفكارها فلا يتوقع لها أن تكون جزءًا من التسوية السياسية المحتملة، خاصة أن عداءها لـ أنصار الله (الحوثيين) يأخذ الطابع الديني والذي لا يقبل

---

[١] عبد القوي حسّان، الحركة الإسلامية في اليمن (دراسة في الفكر والممارسة)، التجمع اليمني للإصلاح نموذجاً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤، ص: ٥٨.

المساومة وأنصاف الحلول، ومن جهة أخرى هناك بعض الجماعات السلفية لديها تفاهمات مع أنصار الله (الحوثيين) ضمنت لها حرية حركة نسبية في مناطق سيطرة أنصار الله (الحوثيين)[١].

الفقرة الخامسة: الحراك الجنوبي

يطلق اسم الحراك الجنوبي على عدد كبير من القوى والكيانات التي لا يملك بعضها سوى الاسم وتطالب كل هذه القوى تقريباً بوضع خاص للمحافظات الجنوبية يتراوح ما بين الاستقلال الكامل والفيدرالية وخلال الحرب استفاد بعض القوى المحسوبة على الحراك من الحرب، بعد أن حصل على دعم عسكري وسياسي ومالي، وقد تمكن بعض فصائل الحراك من السيطرة الفعلية على بعض مناطق الجنوب كما هي الحال في محافظات عدن ولحج والضالع.

وتم لها ذلك بالتفاهم والتنسيق مع دولة الإمارات العربية التي تتصدر إدارة المشهد في المناطق الجنوبية ومع السلطة الشرعية التي أسبغت سيطرتهم على الشرعية من خلال ادماج بعض أفرادها ضمن الجيش الرسمي للدولة، وتعيين عدد من قادة الحراك مسؤولين إداريين وأمنيين في عدد من المحافظات وقد أدى ذلك إلى حالة انفصال فعلية ورمزية لبعض مناطق الجنوب عن الجمهورية اليمنية[٢].

الفقرة السادسة: الحركة الانفصالية في الجنوب اليمني.

تعد الحركة الانفصالية من أكبر المشاكل التي تعقد المشهد السياسي اليمني ويرجع سبب ذلك إلى طبيعتها المعقدة والتي تجعل مشكلتها غير قابلة للحل، فالانفصال لا يمتلك مقومات فعلية للتحقق وأهمها غياب الأساس القانوني ورفض معظم دول العالم للانفصال وغياب الهوية الجنوبية المتماسكة وتشتت القوى الانفصالية وظهور حركات انفصالية داخل الجنوب.

وبقاء الجنوب داخل الدولة ضمن المشاريع الأخرى، كالفيدرالية يواجه مشاكل وصعوبات كثيرة، ناهيك عن الرفض من قبل بعض القوى في الشمال.

---

[١] انظر عبدالله بن عباد العتيبي، a.alotibi@asharqalawsat.com مرجع سابق، وعبد الناصر المودع، مركز الجزيرة للدراسات، 2016/05 <studies.aljazeera.net>reports.

[٢] المرجع السابق،

ولكون التسوية السياسية ستركز على إيقاف الحرب واستعادة الدولة، والعودة إلى مسار العملية السياسية، فإن القوى الانفصالية ليست متحمسة لهذه التسوية، لأنها تعني من وجهة نظرها إبقاء الجنوب ضمن الدولة اليمنية وحرمان الانفصاليين من الكثير من المكاسب التي جنوها بسبب الحرب[١].

الفقرة السابعة: الجماعات المتطرفة

تجدر الإشارة إلى أهمية فهم الدور التاريخي لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وفرعها الحديث نسبياً المتمثل بـ "داعش". فالتنظيم المذكور يعد الفرع الأقوى للقاعدة بعد وفاة أسامة بن لادن، وهو مكون من مجموعة إرهابية لها تاريخ طويل في اليمن. فالعديد ممن قاتلوا إلى جانب بن لادن في أفغانستان في نهاية القرن العشرين عادوا إلى اليمن وأصبحوا من مؤسسي تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

ومنذ ١٩٩٠ أعلن قادة أكبر الجماعات العسكرية الإسلامية في هذه البلاد عن علاقة تربطهم ببن لادن. وفي النهاية، ومع إنشاء تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، جرى إعلان تجديد البيعة مرات متكررة لخليفة بن لادن أيمن الظواهري. وأعلنت مؤخراً البيعة نفسها من القائد المعين حديثاً للتنظيم قاسم الريمي الذي تولى منصبه بعد مقتل ناصر الوحيشي في حزيران ٢٠١٥.

حقق تنظيم القاعدة في جزيرة العرب نجاحاً في حشد مزيد من الحلفاء من القادة القبليين. وتستند هذه التحالفات إلى حد كبير على المصلحة المشتركة في ردع أي تقدم للحوثيين أكثر من استنادها إلى مثل عليا مشتركة لإعادة تنظيم المستقبل السياسي لليمن[٢].

مع انهيار التسوية السياسية وما أعقبها من حرب وفوضى في اليمن، استفادت القوى المتطرفة مثل "القاعدة" و"تنظيم الدولة" من هذا الوضع وأصبح لها حضور بارز في الحرب مع أنصار الله (الحوثيين) وتحديداً في بعض مناطق الجنوب ومحافظتي تعز والبيضاء وقد تمكنت هذه الجماعات من السيطرة على مناطق واسعة في الجنوب كان من أهمها السيطرة على المنطقة

---

[١] عبد الناصر المودع، مركز الجزيرة للدراسات، Studies.aljazeera.net>reports>2016/05.

[٢] الكسندر مترسكي، أيلول ٢٠١٥، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الحرب الأهلية في اليمن: صراع معقد وآفاق متباينة، أيلول ٢٠١٥.

الساحلية في حضرموت والذي استمر لمدة عام تقريباً وخلال هذه المدة حصلت هذه الجماعات على أموال كثيرة ومعدات عسكرية ضخمة وتمكنت من تجنيد أعداد إضافية من الأفراد.

وعلى الرغم من أن الوجود العلني لهذه الجماعات قد تقلص كثيراً في المناطق الجنوبية، بعد أن تم إخراجها من بعض مناطق حضرموت وعدن ولحج، إلا أن وجودها الفعلي لا يزال فاعلاً، فخروجها لم يتم نتيجة لهزيمة عسكرية حقيقية وإنما نتيجة تفاهمات تمت بينها وبين بعض القوى المحلية، وبرعاية من بعض الأطراف الخارجية، إلا أن ما حدث لا يعدو كونه إعادة انتشار وتموضع لهذه الجماعات وتغيير في أسلوب عملها فبعد أن كانت تتواجد بشكل علني انتقلت إلى حالة التخفي والعمل بسرية في مجموعات صغيرة، وهو الأمر الذي يزيد من خطورتها.

وفي مفاوضات الكويت بدت الجماعات المتطرفة بمثابة الغائب الحاضر فيها إذ إن أكثر ما يهم الدول الكبرى من الأوضاع في اليمن هو معرفة انتشار هذه الجماعات وما يشكله ذلك من أخطار مباشرة عليها، ولهذا فإن هذه الدول تضغط على جميع أطراف الأزمة اليمنية وعلى الدول ذات النفوذ فيها كالسعودية والإمارات العربية من أجل إنهاء الحرب والتوصل لتسوية سياسية بأي ثمن[1].

[1] الكسندر مترسكي، مرجع سابق.

المبحث الثاني
الأبعاد الإقليمية والدولية للأزمة اليمنية

تتجاوز أبعاد الأزمة اليمنية مجرد كونها صراعاً داخلياً على السلطة، وإنما تتعداها إلى أبعد من ذلك لما تشكله من تهديد للأمن الإقليمي والدولي.

إن ما يحدث في اليمن في جانب أساسي منه يندرج في إطار التحرك الذي تقوم به القوى الإقليمية لبسط نفوذها في منطقة الخليج وذلك نظراً للأهمية الاستراتيجية والحيوية التي يتمتع بها اليمن جغرافياً حيث يعتبر هذا البلد بمثابة صمام أمان اقتصادي وأمني مما يشكل مأزقاً أمنياً لدول الخليج والعالم[١].

من "عاصفة الحزم" إلى "إعادة الأمل"، أن التحالف العربي بقيادة السعودية يعاني من تعقيدات الملف اليمني بعد أن تداخلت أولوياته من "إعادة الشرعية"، إلى انشغال التحالف بالدفاع عن سمعته الدولية، وصد هجمات أنصار الله (الحوثيين) على السعودية، التي انتقلت من الحدود الجنوبية، إلى هجمات الصواريخ البالستية المتطورة.

فمنذ إعلان السعودية عن تحالف "عاصفة الحزم" لإعادة الشرعية لليمن في آذار ٢٠١٥، ومن ثم تغيير اسم العملية هناك لـ "إعادة الأمل" بعد أسابيع قليلة، أصبحت السعودية تواجه حرباً على عدة جبهات في اليمن.

فبعد أن كانت السعودية وحلفائها على جبهة واحدة، ضد أنصار الله (الحوثيين)، باتت الرياض تخوض حرباً على جبهتين جديدتين، الأولى هي الدفاع عن مدنها من هجمات الصواريخ البالستية، بعد أن كانت هذه الهجمات تستهدف حدودها الجنوبية فقط.

والجبهة الثانية للتحالف بقيادة السعودية، هي الدفاع عن سمعته أمام تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التي لا تنفك تتهمه بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان وتعريض اليمنيين للمجاعة، والأمراض والأوبئة وبالأخص وباء الكوليرا[٢].

---

[١] أزمة اليمن، ملفات سكاي نيوز العربية، 78113، <https//www.skynewsarabia.com>تاريخ الدخول ١٣ اب ٢٠١٨

[٢] الجزيرة نت، 15/11/2017<news<www.aljazeera.net. وانظر منى سليمان، التداعيات الاقليمية للازمة اليمنية بعد مقتل صالح، تاريخ ٢٢ كانون الاول ٢٠١٧-https://lebanon360.org/article_155858_desc تاريخ الدخول ٢٣ اب ٢٠١٨.

فيما اعتادت السعودية الإعلان عن إسقاط صواريخ بالستية أطلقها أنصار الله (الحوثيون) على مدنها المختلفة، شكل إسقاطها لصاروخ بالستي استهدف مطار الملك خالد في الرياض تطوراً لافتاً في الهجمات التي تستهدفها.

هذا في حين قرأ الباحث في معهد واشنطن سايمون هندرسون سقوط شظايا الصاروخ في فناء المطار بأنه أخطر تطور في الحرب التي تقودها السعودية على حلفاء إيران.

ويشير هندرسون في تقرير نشره المعهد إلى أن خطورة الصاروخ الذي اتهمت السعودية إيران بتزويد أنصار الله (الحوثيين) به، تكمن في أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لا يرغب بأن تعلن شركات الطيران الدولية وقف رحلاتها للرياض تحت تهديد الصواريخ القادمة من اليمن[١].

[١] منى سليمان، مرجع سابق.

المطلب الأول

الأبعاد الإقليمية للأزمة اليمنية

لا تقتصر أبعاد الأزمة اليمنية في شكلها الحالي فقط على صراع داخلي على السلطة، بل تتعداها إلى أبعد من ذلك لما تشكله من تهديد خطير للأمن الإقليمي.

فما يحدث في اليمن، من مواجهات عسكرية وأوضاع إنسانية يشكل تهديداً لأمن الخليج، وإذا كانت بعض دول المنطقة العربية التي عرفت ما سمي بـ "الربيع العربي" كتونس، ومصر، وليبيا بؤرة الصراعات السياسية، فإن منطقة الشرق الأوسط، ومنطقة الخليج على الخصوص، شكلت بؤرة أكثر حدة في التوتر نظراً لطبيعة المنطقة الجيو– استراتيجية والاقتصادية وأطماع دول خارجية.

ونعتبر أن ما يحدث في اليمن من صراعات واقتتال، يطرح عدة أسئلة جوهرية حول أسباب الأزمة اليمنية وأبعادها الإقليمية والدولية. ويطرح في هذا الإطار السؤال التالي: هل أضعفت الأحداث التي عرفتها بعض الدول العربية في الفترة الأخيرة قدرة دول الخليج على التعامل مع التطورات العسكرية في المنطقة في الوقت الذي انشغلت فيه الولايات المتحدة وأوروبا وحلفاؤها بمحاربة جماعات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا؟ وهل يمكن للسعودية أن تلعب دور الشرطي للحفاظ على التوازنات بمنطقة الخليج؟[1].

قال نائب الرئيس اليمني علي محسن الأحمر في حوار مع صحيفة "عكاظ" السعودية أن "إيران" تسعى لاختراق اليمن منذ عام ١٩٧٩ عبر المنح الدراسية التي كانت تستهدف يمنيين وخليجيين لشحنهم "عقائدياً".

الفقرة الأولى: البعد الإيراني

لا يمكن عزل الأزمة اليمنية عن السياق الإقليمي للأحداث السياسية الكبرى التي عرفها العالم العربي في السنوات الأخيرة لتشكل شرق أوسط جديد بعيداً عن ريادة الولايات المتحدة

---

[1] خالد الشرقاوي السموني، الأبعاد الإقليمية والدولية للأزمة اليمنية:
https://www.hespress.com/writers/267351.htm، ٢٠ يونيو ٢٠١٥

الأميركية. وعلى هذا الأساس، يمكن القول بأن للصراع اليمني بعد جيواستراتيجي مهم، لأن إيران تبذل كل ما بوسعها لسنوات من أجل أن يكون لها حضور في منطقة البحر الأحمر، وفي حالة ما إذا سيطر أنصار الله (الحوثيون) على السلطة في اليمن فإن ذلك قد يشكل منطقة نفوذ إيرانية في المستقبل وسيكون لها حركة حيوية بين أوروبا والشرق الأقصى.

لقد أسس حسين الحوثي –الشقيق الأكبر لعبد الملك الحوثي الزعيم الحالي لهذا التيار منذ عام ١٩٩١ – "حزب الحق" في اليمن وشارك في الانتخابات التي جرت عام ١٩٩٣، وأصبح عضواً في البرلمان اليمني [١].

فإيران تراهن كثيراً على أنصار الله (الحوثيين)، لأنهم يحاولون إرجاع الإمامية الزيدية التي حكمت اليمن لغاية ١٩٦٢.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف، فقد جمع أنصار الله (الحوثيون) الزخم كقوة قتالية وكحركة سياسية على حد سواء، واستفادوا من الفراغ الأمني الذي انتجته الاضطرابات في البلاد عام ٢٠١١ في سياق "الربيع العربي" واستغلوا الجمود السياسي الذي أعقبته.

وقد ظهر ذلك بجلاء عندما سيطر أنصار الله (الحوثيون) على العاصمة صنعاء، والاستيلاء على المؤسسات السلفية الأساسية، إضافة إلى السيطرة على مقرات حزب الإصلاح وجامعة الإمام التي تعد معقلاً لرجل الدين السلفي المتشدد عبد المجيد الزنداني ومقر الفرقة المدرعة الأولى بقيادة اللواء علي محسن الأحمر [٢].

الفقرة الثانية: عاصفة الحزم

طلب الرئيس عبد ربه منصور هادي برسالة بتاريخ ٢٤ آذار ٢٠١٥ إلى قادة مجلس التعاون لدول الخليج العربية داعياً للوقوف إلى جانب الشعب اليمني وحمايته وتقديم المساندة الفورية بكافة

---

[١] الدكتور صافي الياسري: إيران أسست لاستعمار اليمن منذ ربع قرن– ٣ أبريل ٢٠١٥. sudaneseonline.com/.

[٢] خالد الشرقاوي السموني، مرجع سابق.

الوسائل والتدابير اللازمة لحماية اليمن وشعبه من عدوان تحالف الحوثي وعلي عبدالله صالح، من أجل إعادة الشرعية تماشياً مع التأييد الدولي لذلك بالقرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي رقم (٢٢١٦) سنة ٢٠١٥.

يرى البعض أن "عاصفة الحزم" كانت ضرورة لحماية أمن السعودية أولاً، قبل حماية أمن الخليج ثانياً. لكن العمليات الجوية لعاصفة الحزم، وإن استطاعت وقف سيطرة أنصار الله (الحوثيين) على البلاد، فإنها لم تحقق كل أهدافها[١].

النبذة الاولى: القوى العسكرية المشاركة في "عاصمة الحزم"[٢]:

تجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن التحالف الإقليمي الذي تقوده السعودية ضد أنصار الله (الحوثيين) في اليمن تشارك فيه ١٨٥ طائرة مقاتلة، إضافة إلى سفن بحرية، مع تأهب لقوات برية. وفيما يلي القوى العسكرية التي وضعتها الدول المشاركة في عملية "عاصفة الحزم":

١- **السعودية:** العمود الفقري لهذا التحالف يتمثل في القوات السعودية. فقد أعلنت الرياض أنها وضعت أكثر من ١٥٥ طائرة مقاتلة، إضافة إلى وضع ١٥٠ ألف مقاتل في حالة تأهب. ويشارك الأسطول السعودي الموجود في غرب المملكة بقطعه البحرية في عمليات الحظر البحري في البحر الأحمر ومضيق باب المندب.

٢- **الإمارات العربية:** الدولة الخليجية الثانية في القوة أعلنت عن مشاركتها جوياً في العملية العسكرية، وخصصت ٣٠ طائرة حربية للمهمة.

٣- **الكويت:** تشارك بـ ١٥ طائرة. وقامت على الفور بتعزيز الإجراءات الأمنية بالمرافق النفطية في الداخل والخارج نظراً للتطورات في اليمن.

٤- **البحرين:** تشارك بـ ١٥ طائرة.

٥- **قطر:** تشارك أيضاً بطائرات مقاتلة بلغ عددها ١٥.

وإضافة إلى الدول الخليجية الخمسة (سلطنة عمان لم تشارك).

---

[١] خالد الشرقاوي السموني، مرجع سابق.

[٢] DW/26.03.2015/، www.dw.com تاريخ الدخول ٢٠١٨/٩/١١.

٦- ٦ طائرات أردنية مقاتلة انضمت للعملية.

٧- **المغرب:** تشارك بـ ٦ طائرات حربية.

٨- **السودان:** أعلنت الخرطوم عن مشاركة ٣ طائرات سودانية في "عاصفة الحزم" وكذلك بقوات برية.

٩- **مصر:** شاركت مصر في اول العملية في ٤ سفن حربية وكانت مهمتها الحفاظ على الامن بين قناة السويس وخليج عدن.

١٠- **باكستان:** أبدت الدولة (القوية عسكرياً) والحليفة للسعودية استعدادها للمشاركة البرية.

١١- **الولايات المتحدة الأميركية:** أيدت العملية وأبدت استعدادها لتقديم دعم لوجستي واستخباراتي للتحركات العسكرية السعودية والخليجية في اليمن.

احرزت الضربات الجوية لدول التحالف نتائج كبيرة في حصار أنصار الله (الحوثيين) وتقطيع جسور التواصل بين قواتهم في اليمن بدليل خروجهم من عديد من المدن الرئيسية الجنوبية خاصة عدن، وان فرض الحصار البحري كان لمنع وصول أي إمدادات لجماعة أنصار الله (الحوثيين).

إن التحالف العسكري الذي تقوده السعودية عمل من أجل تحقيق أهدافه، إلى تكثيف الهجمات البرية ضد جماعة أنصار الله (الحوثي) والموالين للرئيس السابق علي عبدالله صالح، على اعتبار أن الضربات الجوية تحقق أهدافاً محدودة وهي بحاجة إلى معلومات استخبارية من أجل إصابة أهداف مؤثرة، وأيضاً إلى رؤية واضحة واستراتيجية موحدة يتفق عليها جميع المشاركين في التحالف بشأن الأهداف الواجب تحقيقها في اليمن[١].

من جهة ثانية أن مشاركة قوات برية في حرب اليمن يشكل خطراً على القوى المهاجمة، لأن طبيعة اليمن وتضاريسها صعبة جداً، كما أن دخول الدبابات أو العربات المدرعة شبه مستحيل، لأن طرق اليمن وعرة جداً.

---

[١] خالد الشرقاوي السموني، مرجع سابق.

نستنتج من خلال التحرك العسكري السعودي أن "عاصفة الحزم" وإن كانت موجهة عسكرياً ضد أنصار الله (الحوثيين)، فإنها موجهة سياسياً واستراتيجياً نحو إيران. وهذا الدور الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية سيلقي عليها مسؤولية كبيرة، وسيدفعها إلى تعزيز قدراتها العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية بما يتوافق مع دورها في توازنات القوة بالمنطقة[١].

[١] خالد الشرقاوي السموني، المرجع السابق،

المطلب الثاني

الأبعاد الدولية للأزمة اليمنية

يعكس الفراغ الأمني في اليمن، مخاوف دولية من فقدان السيطرة على خليج عدن ومضيق باب المندب وتحولهما لمخاطر العمليات الإرهابية والقرصنة البحرية، وقد ظهر ذلك جلياً عندما هاجمت مجموعة من القراصنة ناقلة نفط كويتية في خليج عدن في شباط ٢٠١٥.

ولعل البارز في هذا السياق أن عودة ظاهرة القرصنة البحرية في هذه المنطقة الحيوية من العالم، أعطى الأزمة اليمنية أبعاداً دولية إضافة إلى أبعادها الإقليمية، حيث يرى بعض المراقبين أن الوضع المشار إليه سيهدد حركة التجارة العالمية، حيث يعبر حوالي ١٦ ألف سفينة تجارية كل سنة من خلال مضيق باب المندب، كذلك فعودة أعمال القرصنة البحرية ستؤدي إلى ارتفاع تكاليف التأمين بالنسبة لشركات الشحن.

إلى ذلك وعلى الرغم من استبعاد بعض المحللين عودة القرصنة البحرية في ظل الاهتمام الدولي بتأمين حركة التجارة الدولية في هذه المنطقة، لاسيما مع تواجد قوات أميركية وفرنسية وإيرانية وتركية في إطار تحالف دولي لمحاربة عمليات القرصنة. من جهة ثانية يبرز سيناريو تدخل القوى الدولية في الأزمة اليمنية من خلال ممارستها لضغط دولي سياسي واقتصادي على جميع أطراف الأزمة اليمنية.

بالمقابل يبرز البعد الإنساني- الدولي للأزمة اليمنية حيث بلغ عدد المصابين بوباء الكوليرا مليون مصاب حسب اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتاريخ ٢١ كانون الأول ٢٠١٧ وذلك في أسوأ أزمة انسانية في العالم حسب الأمم المتحدة[١].

الفقرة الأولى: البعد الأميركي

تمثلت الخطوات الميدانية الأميركية الاولى في إرسال المدمرة (USS Cole) إلى الممر الدولي (مضيق باب المندب) الذي يعد جزءاً من السيادة اليمنية، بهدف حماية الممرات المائية.

---

[١] مواقف أمريكا باليمن... تفويض لوكلاء إيران أم عودة قوية للمنطقة، الاثنين ٢٠١٧/٢/٦ (صنعاء- الخليج أونلاين) تاريخ الدخول ٢٠١٨/٩/١٠.

بدوره يرى المحلل السياسي اليمني، الدكتور عبد الباقي شمسان، أن التصريحات الأمريكية أو تحرك المدمرة (USS Cole) للمياه الإقليمية "تأتي لكبح الجموح الإيراني الذي تجاوز الخطوط المرسومة له بشكل كبير، لكن التصريحات تحتاج إلى خطوات إجرائية من وزارتي الخزانة والخارجية الأميركية لمكافحة "أنصار الله (الحوثيين)" و"القاعدة".

وأضاف: "أتوقع زيادة حدة التصعيد بين الولايات المتحدة وإيران بما يصل إلى تحقيق نوع من التوازن في ضبط العلاقة". وأوضح شمسان أن "المعادلة تغيرت بعدما كان أنصار الله (الحوثيون) والرئيس السابق صالح، يسعون في السابق لاستهداف السفن بالمياه الإقليمية، بهدف دعوة التدخل الدولي للمياه الإقليمية"[١].

من جهة ثانية جاءت مواقف اليمن من أزمة الخليج مفاجئة للولايات المتحدة، في ظل العلاقات الجيدة بين البلدين منذ منتصف الثمانينات. ورغم تفهم الإدارة الأميركية لموقف اليمن غير المتشدد في بداية الأزمة، فإن إصرار اليمن على معارضة قرار الحرب ضد العراق كان هو الموقف المكلف للعلاقات اليمنية– الأميركية، حيث فشلت محاولة الإدارة الأميركية كسب اليمن إلى جانب التحالف الدولي، ففي إثر ذلك تلقى اليمن تهديداً بأنه سوف يدفع الثمن غالباً مقابل موقفه من الوضع في الخليج[٢].

الفقرة الثانية: الدور الروسي في اليمن

اتسمت السياسة الروسية فيما يتعلق بالأزمة اليمنية بالحياد، أو الغموض أحياناً، وكانت أقل تقاطعاً مع سير السياسة الأمريكية وبعض الدول الغربية، المتمثل في الاعتراف بسلطة الرئيس عبد ربه منصور هادي، والتعامل معه كسلطة شرعية من جهة، والحيلولة دون هزيمة جماعة أنصار الله (الحوثيين) من جهة ثانية، فهي لم تؤيد عاصفة الحزم، ولم تعلن تأييدها لـ أنصار الله (الحوثيين)، كما أنها لم تعترض أو تؤيد القرار الأممي رقم ٢٢١٦[٣].

---

[١] عبد الباقي شمسان، محلل سياسي يمني، https://twitter.com/baqishamsan?lang=ar

[٢] د. عدنان ياسين غالب المقطري، "تأثير العوامل السياسية في سياسة الإصلاح الاقتصادي في الجمهورية اليمنية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص: ١٢٨.

[٣] مراوحة الصراع في اليمن واحتمالية التدخل الروسي، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٩/٣٠، fikercenter.com.

النبذة الاولى: روسيا والدفع نحو التدخل لتعزيز حضورها السياسي والاستراتيجي :

تدرك القيادة الروسية خصوصية الملف اليمني، وبالرغم من تضاؤل حجم الفرص أمام حجم التحديات بالنسبة للدور الروسي في اليمن فإن هناك من يدفع موسكو لاستغلال رتابة الصراع وحالة الفراغ الدولي في المشهد اليمني.

وقد طالب مجلس الشؤون الدولية الروسية (RIAC) في تقرير له، حكومة بلاده بانتهاز الفرصة لتعزيز حضورها السياسي والدبلوماسي في اليمن؛ معللاً ذلك بتغير جميع المعالم الرئيسية للأزمة اليمنية منذ بداية الحرب وحتى الآن، ووضع التقرير ثلاثة سيناريوهات لمستقبل الصراع في اليمن، كلها تشير إلى استمرار وتدهور الحالة السياسية والإنسانية ما لم يتدخل طرف خارجي قوي ومقبول من جميع الأطراف في إشارة إلى روسيا.

وتتضح رغبة روسيا في الملف اليمني باعتباره منطقة نفوذ استراتيجية من خلال تصريحات المسؤولين الروس، منها ما قاله نائب مدير القسم الإفريقي في وزارة الخارجية الروسية (أوليج أوزيروف) في مؤتمر عقد في مدينة سوتشي الروسية، وحمل عنوان: "روسيا في الشرق الأوسط... لاعب في كل الساحات"، حيث قال أن بإمكان روسيا ودول الغرب التعاون بشكل فعال في حل الأزمة اليمنية، وإن حجم التناقضات بين روسيا والغرب أقل في الملف اليمني.

وكان (كيرسيل سيمنوف)[١] الخبير في مجلس الشؤون الدولية الروسي، أكثر وضوحاً، حين قال إن روسيا تسعى لتعزيز سمعتها في دور الوسيط في نزاعات عدة، ومن الممكن أن تمارس تأثيراً في اليمن لدفع الجانبين إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات، في إطار مساعيها للحصول على قاعدة عسكرية دائمة في سواحل البحر الأحمر على غرار بلدان أخرى تملك قواعد عسكرية على مضيق باب المندب في اليمن.

كان الرئيس اليمني الراحل علي عبدالله صالح يدرك رغبة موسكو في بناء قاعدة عسكرية، لذلك دعا في ١٢ آب ٢٠١٦، روسيا لمحاربة الإرهاب، حسب زعمه، وقال أنه على استعداد لتقديم كل التسهيلات في القواعد والمطارات والموانئ اليمنية.

---

[١] سيمنوف كيرسيل، روسيا تقود وساطة كبيرة لحل الأزمة اليمنية.
www.hournews.net/news.php?id=81142, 14 oct 2017

على صعيد آخر يحاول أنصار الله (الحوثيون) والإيرانيون دفع موسكو نحو التدخل في اليمن لإحداث توازن دولي ضاغط.

سجل في هذا الإطار قيام الميليشيا الحوثية بسلسلة أنشطة علنية مطالبة بتدخل روسي في اليمن، حيث نظمت أكثر من ثلاث وقفات احتجاجية أمام مقر السفارة الروسية في صنعاء، جميعها تناشد موقفاً روسياً إزاء اليمن، وكان واضحاً وجود قيادات من الميليشيا على رأس المنظمين والداعين للتحركات المشار إليها.

وفي حديث لـ "الخليج أونلاين" توقع المحلل السياسي، عبد الباقي شمسان أن يكون لروسيا في المستقبل الحضور الفاعل، وتحديداً مع أنصار الله (الحوثيين)، بحيث لا يتم تجاوزها عند التسوية النهائية إضافة إلى التذكير بأنها رقم صعب لا يمكن تجاوزه في الشرق الأوسط". وأكد "أن الحوثي يعتبر ورقة مهمة لاستمرار الدور الروسي في المحافظة على حضوره في تقاسم المصالح والمنافع" وأعرب عن اعتقاده بأن "أنصار الله (الحوثيين) الآن هم محل الاهتمام والرعاية الروسية"[١].

وعن تقييمه للدور الروسي في الأزمة اليمنية لاسيما بعد التحولات في العالم وفي منطقة الشرق الاوسط وفي نطاق الحرب مع سوريا، أوضح الأستاذ في جامعة صنعاء، عبد الملك الضرعي أن "روسيا ترغب في التدخل بشكل مباشر في الملف اليمني إن أتيح لها ذلك".

النبذة الثانية: السيناريوهات المستقبلية:

ينضبط الدور الروسي في اليمن بجملة من المحددات، منها تزايد حالة التدويل للأزمة اليمنية، وتنامي الدور الروسي إقليمياً ودولياً ورغبة روسيا في الحصول على مكاسب سياسية واقتصادية، ورغبة أنصار الله (الحوثيين) لاستجلاب الدور الروسي بغرض إحداث توازنات دولية، والتحالف القائم بين روسيا وإيران، وتلاشي دور السلطة الشرعية أو تراجع دورها داخلياً وخارجياً، ومن هذه العوامل يمكن تحديد السيناريوهات[٢] التالية:

---

[١] عبد الباقي شمسان في حديث لـ "الخليج أونلاين".

[٢] تقرير صادر عن مجلس الشؤون الدولية الروسية (RIAC).

١-سيناريو تزايد الحضور السياسي والعسكري:

يتوقع هذا السيناريو تزايد الدور الروسي في اليمن في المرحلة المقبلة، ويستند إلى تدويل الأزمة اليمنية، فالوضع في اليمن منذ عام ٢٠١١ يندرج تحت بنود الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وغالباً ما يؤكد مجلس الأمن في قراراته بشأن اليمن عزمه على إبقاء الحالة في اليمن تحت نظره الفعلي، ومثل هذا الوضع يمنح روسيا هامشاً كبيراً في التأثير في القرارات الدولية التي تتخذ بشأن اليمن، وفي المساومة من خلال مراعاة وجهة نظر روسيا في مقابل تأييدها لصيغة القرارات التي يمكن أن يتخذها مجس الأمن، ولتجنب اعتراضها وتصويتها ضد أي قرار.

ومن المؤشرات المساندة لهذا السيناريو تصاعد الدور الروسي وحضوره الكثيف في قضايا المنطقة، ورغبة القيادة الروسية في إعادة التوازن إلى بيئة النظام الدولي، بفرض وضع الثنائية القطبية.

٢-سيناريو تكثيف الحضور الدبلوماسي مع تضاؤل إمكانية التدخل العسكري:

عكس السيناريو الأول، فإن هذا السيناريو -وهو الأرجح- يميل إلى فرضية استمرار الحضور الروسي في حالته الراهنة المتمثلة في التوفيق بين الاعتراف بالحكومة الشرعية والحيلولة دون انهيار جماعة الحوثي، من خلال استخدام حق "الفيتو" في التصدي لأي قرارات تهدف إلى الحاق الهزيمة بهم، لكن دون تدخل عسكري واضح، حيث سيكون الحضور الروسي كثيفاً في المسار السياسي والدبلوماسي، ومنعدماً -أو في أحسن الأحوال ضعيفاً- في المسار العسكري.

ويعتمد هذا السيناريو على مجموعة مؤشرات، أهمها إدراك موسكو أن اليمن كما أفغانستان وباكستان والصومال تقع ضمن الاهتمام الأمني الأميركي المباشر، بمعنى أنها تقع تحت النفوذ المباشر للمؤسسات الأمنية والعسكرية والبحثية الأميركية، بالإضافة إلى رغبتها في إثبات فاعليتها الدبلوماسية وقدرتها على التأثير السياسي[١].

---

[١] تقرير صادر عن مجلس الشؤون الدولية الروسية (RIAC).

لذلك، أصبح المشهد اليمني يسير نحو أن يصبح إحدى أوراق اللعب الدولية، وبات مرشحاً لدخول فاعلين دوليين جدد، وبلا شك فإن روسيا قد تجد في اليمن ورقة مقايضة مع الأطراف المنافسين لها في الشأن السوري، ولهذا جاء الفيتو الروسي ضد مشروع القرار البريطاني حول اليمن بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٤.

لكن المواقف والتوجهات الدولية، ومن بينها الموقف الروسي، تظل محكومة ببقاء وفاعلية السلطة الشرعية المتمثلة بالرئيس المنتخب عبد ربه منصور هادي، فكلما تآكلت هذه الشرعية تعددت أطراف الصراع الداخلي، فإذا لم يحسن معسكر الشرعية والتحالف العربي الداعم لها إصلاح وضعهم وتعزيز تماسكهم فسيجدون أنفسهم في خضم صراعات دولية وإقليمية أوسع[١].

الفقرة الثالثة: الدور البريطاني:

يعود الوجود البريطاني في اليمن إلى ١٩ كانون الثاني ١٨٣٩ بعد احتلالها لعدن، التي عادت وغادرتها في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٧ بعد ١٢٨ عاماً من الاحتلال.

عرفت المناطق الجنوبية التقسيم العشائري القبلي الذي كان موجوداً في مناطق اليمن المختلفة، ونال هذا التقسيم أهمية خاصة في تاريخ الصراع السياسي إبان الاحتلال البريطاني الذي حرص على تكريس تسمية المحميات التسع التي وردت في الوثائق البريطانية على اعتبار "أن مجموع السلطنات والامارات هي تسع محميات قبلت حماية بريطانيا لها"، الأمر الذي أتاح لبريطانيا عملية استقطاب الزعامات القبلية لربطها بالمندوب البريطاني في مدينة عدن لضمان تبعية هذه القوى الاجتماعية لها[٢].

لقد كانت عدن ولا تزال محط انظار كثير من الدول واولهم بريطانيا، الطامعة في ارساء قواعد لها على البحر الاحمر والخليج العربي، ومن ثم السيطرة على المحيط الهندي، والحصول على السيطرة الاقتصادية والسياسية في تلك المنطقة الاستراتيجية الهامة.

---

[١] تقرير صادر عن مجلس الشؤون الدولية الروسية (RIAC).

[٢] عبد الكريم غانم، الوعي السياسي في المجتمع اليمني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٦، ص: ١٥٥.

ولم يكن الاستيلاء على عدن هو غاية ما تبغيه بريطانيا في المنطقة وانما كان هذا الاستيلاء بمثابة نقطة للتوسع وبداية الانطلاق لتأكيد النفوذ البريطاني في جنوب اليمن والبحر الاحمر وعلى الساحل الشرقي الافريقي وكذلك لإبعاد أي ظل لقوى اخرى.

يعتقد السفير البريطاني الجديد لدى اليمن مايكل ارون " ان الرأي العام في الغرب نسي اسباب بداية الحرب، بفعل تفاقم الازمة الانسانية، ويقول نعم هناك ازمة انسانية نعمل بكل جهد للتخفيف منها. لكن بداية الحرب كانت بعد انقلاب من طرف يمني صغير"، في اشارة للمليشيات الحوثية، مشددا على عدم وجود حاجة لدور ايراني في اليمن وان اليمنيين لا يريدون ذلك على حد تعبيره"[١].

[١] مايكل ارون، موقع بلقيس ١٤ اذار ٢٠١٨، https://www.belqees.tv

الفصل الثاني
طرق تسوية الأزمة اليمنية

اصطلح فقهاء القانون الدولي العام على تقسيم تسوية النزاعات الدولية الى نوعين: تسويات ودية وتسويات غير ودية.

وقسموا التسويات الودية الى تسويات سياسية وتسويات قانونية[١].

ان حل الازمة اليمنية ليس بالأمر السهل، ولا يخفى مدى تعقيد الازمة اليمنية بحكم تشعبها، فمن الصعوبة بمكان ايجاد حل يضمن انهاء الازمة اليمنية بشكل سريع ونهائي، الا انه لا بد من ابقاء هامش للبحث عن المخرج السليم للازمة التي يتخبط فيها اليمن بشكل عام.

وأصبح الأمر ملحاً لإيقاف نزيف الحرب ولجم نيرانها الملتهبة، وهذا الوضع مؤثر على اليمن ومحيطه، ولهذا فالحل السياسي والسلمي انسب من الحسم العسكري الذي ستكون كلفته باهظة على الجميع[٢].

سوف نقسم هذا الفصل الى مبحثين:

الاول بعنوان: التسوية من خلال مبادرات إقليمية ودولية،

والثاني بعنوان: التسوية من خلال منظمة الامم المتحدة والمبعوثون الاميون.

---

[١] كمال حمّاد، النزاع المسلح والقانون الدولي العام، مجد، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٣٥

[٢] احمد محمد عبدالله ناصر، https//democraticae.de ٢٧ اذار ٢٠١٧ تاريخ الدخول ٢٦ ايلول ٢٠١٨.

المبحث الأول
التسوية من خلال مبادرات إقليمية ودولية

المطلب الأول
المبادرات الإقليمية

الفقرة الأولى: المبادرة الخليجية

تنص المبادرة الخليجية لحل الأزمة اليمنية على تشكيل حكومة بقيادة المعارضة ومنح الحصانة للرئيس اليمني علي عبدالله صالح بعد استقالته، والجدير بالذكر أن المبادرة قد توجت وساطة مجلس التعاون الخليجي التي بدأت في مطلع نيسان ٢٠١١ لاحتواء التظاهرات الشعبية بعد مقتل أكثر من ١٣٠ شخصاً منذ نهاية كانون الثاني بحسب مصادر طبية.

وقد وافق الحزب الحاكم على الخطة، فيما أقرتها المعارضة النيابية بشروط، لكن المتظاهرين رفضوا المبادرة وواصلوا المطالبة برحيل صالح على الفور.

وتقوم المبادرة الخليجية على أن يؤدي الحل الذي سيفضي عن هذا الاتفاق إلى الحفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره، وأن يلبي الاتفاق طموحات الشعب اليمني في التغيير والإصلاح.

وأن يتم انتقال السلطة بطريقة سلسة وآمنة تجنب اليمن الانزلاق للفوضى والعنف ضمن توافق وطني. وأن تلتزم كافة الأطراف بإزالة عناصر التوتر سياسياً وأمنياً وأن تلتزم كافة الأطراف بوقف كل أشكال الانتقام والمتابعة والملاحقة من خلال ضمانات وتعهدات تعطى لهذا الغرض.

وتنص المبادرة على أن تنفيذ الأسس المذكورة يتم عن طريق الخطوات التنفيذية التالية:

- منذ اليوم الأول للاتفاق يكلف رئيس الجمهورية المعارضة بتشكيل حكومة وفاق وطني بنسبة ٥٠ في المائة لكل طرف على أن تشكل الحكومة خلال مدة لا تزيد عن سبعة أيام من تاريخ التكليف.
- تبدأ الحكومة المشكلة العمل على توفير الأجواء المناسبة لتحقيق الوفاق الوطني وإزالة عناصر التوتر سياسياً وأمنياً.

- وفي اليوم التاسع والعشرين من بداية الاتفاق يقر مجلس النواب، بمن فيهم المعارضة، القوانين التي تمنح الرئيس ومن عمل معه خلال فترة حكمه، الحصانة من الملاحقة القانونية والقضائية.
- وفي اليوم الثلاثين من بداية الاتفاق وبعد إقرار مجلس النواب بما فيه المعارضة لقانون الضمانات يقدم الرئيس استقالته إلى مجلس النواب ويصبح نائب الرئيس هو الرئيس الشرعي بالإنابة بعد مصادقة مجلس النواب على استقالة الرئيس.
- يدعو الرئيس بالإنابة إلى انتخابات رئاسية في غضون ستين يوماً بموجب الدستور.
- يشكل الرئيس الجديد (هنا المقصود المنتخب) لجنة دستورية للإشراف على إعداد دستور جديد.
- في أعقاب اكتمال الدستور الجديد يتم عرضه على استفتاء شعبي.
- في حالة إجازة الدستور في الاستفتاء يتم وضع جدول زمني لانتخابات برلمانية جديدة بموجب أحكام الدستور الجديد.
- في أعقاب الانتخابات يطلب الرئيس من رئيس الحزب الفائز بأكبر عدد من الأصوات تشكيل الحكومة.
- تكون دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي شهوداً على تنفيذ هذا الاتفاق[1].

الفقرة الثانية: مؤتمر الحوار الوطني

طالب مؤتمر الحوار الوطني اليمني بقيام دولة فدرالية من ستة أقاليم، وهو ما رفضه أنصار الله (الحوثيون) فقاموا باجتياح صنعاء في ٢١ أيلول ٢٠١٤.

ووقعت اتفاقية "السلم والشراكة الوطنية" برعاية مندوب الأمم المتحدة جمال بن عمر، وقضت بتشكيل حكومة جديدة برئاسة خالد بحاح، وبتعيين مستشارين من أنصار الله (الحوثيين) والحراك الجنوبي لرئيس الجمهورية.

اجرى جمال بن عمر، حوار سياسي ومفاوضات بين أنصار الله (الحوثيين) والأحزاب السياسية بغية التوصل إلى حل توافقي على شكل الدولة ورئاستها.

---

[1] جريدة عكاظ السعودية، نص المبادرة الخليجية، تاريخ ١٠ نيسان ٢٠١١

وبعد مفاوضات لم تنل رضى أنصار الله (الحوثيين)، قاموا بإعلان دستوري في ٦ شباط ٢٠١٥ قضى بحل البرلمان، وتمكين "اللجنة الثورية" بقيادة محمد علي الحوثي لقيادة البلاد.

في ٩ شباط ٢٠١٥ أعلن جمال بن عمر، العودة إلى طاولة المفاوضات من جديد، وطالب مجلس الأمن في ١٦ شباط أنصار الله (الحوثيين) بتحمل مسؤولية تصرفاتهم والتوقف عن استعمال العنف لتحقيق أهدافهم والإفراج عن عبد ربه منصور هادي والعودة إلى عملية سياسية مقيدة بخط زمني محدد وواضح.

تمكن هادي من الفرار إلى عدن في ٢١ شباط ٢٠١٥، ومنها تراجع عن استقالته في رسالة وجهها للبرلمان ودعا لاستئناف الحوار في عدن أو تعز، ورفض كل من أنصار الله (الحوثيين) والمؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه علي عبدالله صالح تراجع هادي عن الاستقالة أو نقل الحوار خارج صنعاء، وتقدم هادي في ٨ آذار بطلب إلى السعودية يطلب منها عقد مؤتمر للحوار في الرياض تحت مظلة مجلس التعاون الخليجي.

الفقرة الثالثة: مؤتمر الرياض ٢٠١٥

انعقد مؤتمر الرياض في الفترة ١٧-١٩ أيار ٢٠١٥ في العاصمة السعودية الرياض بين الأطراف السياسية اليمنية المختلفة، تحت شعار "انقاذ اليمن وبناء الدولة الاتحادية" وجاء انعقاد هذا المؤتمر في ظل أحداث الحرب الأهلية اليمنية والعمليات العسكرية ضد أنصار الله (الحوثيين) التي تقودها المملكة العربية السعودية، ويهدف المؤتمر إلى استعادة الدولة اليمنية وتنفيذ مخرجات الحوار، وقال رئيس اللجنة التحضيرية للحوار أن مرجعية الحوار هي المبادرة الخليجية وقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٢١٦ الصادر تحت الفصل.

وفي ختام المؤتمر أعلن عن وثيقة الرياض، التي تبنت رؤية لاستعادة الدولة وإعادة ترتيب علاقاتها الإقليمية والدولية وبناء دولة اتحادية ديمقراطية، وتحقيق الأمن الإقليمي وتفاعله الإيجابي مع بقية أعضاء الأسرة الدولية.

أهداف المؤتمر:

يهدف المؤتمر إلى:

١) المحافظة على أمن واستقرار اليمن، وفي إطار التمسك بالشرعية ورفض الانقلاب عليها، وعدم التعامل مع ما يسمى بالإعلان الدستوري ورفض شرعنته.

٢) إعادة الأسلحة والمعدات العسكرية إلى الدولة.

٣) عودة الدولة لبسط سلطتها على كافة الأراضي اليمنية.

٤) الخروج باليمن من المأزق إلى بر الأمان بما يكفل عودة الأمور إلى نصابها.

٥) استئناف العملية السياسية وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني.

نتائج المؤتمر:

في ختام المؤتمر أعلن عن وثيقة الرياض التي تبنت رؤية لاستعادة الدولة وإعادة ترتيب علاقاتها الإقليمية والدولية على نحو يلبي طموح الشعب في بناء دولة اتحادية ديمقراطية حديثة تنشد العدالة وتقوم على المواطنة المتساوية بين أبناء الشعب، وتعزز من دور اليمن في محيطه الخليجي والعربي، وتحقيق الأمن الإقليمي وتفاعله الإيجابي مع بقية أعضاء الأسرة الدولية[١].

<u>الفقرة الرابعة: مفاوضات الكويت ٢٠١٦</u>

أعلن مبعوث الأمم المتحدة الجديد إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، أن الوفود اليمنية المشاركة في مشاورات السلام ستغادر الكويت بتاريخ ٦ آب ٢٠١٦، بعد أكثر من تسعين يوماً من المحادثات، لم يتم خلالها التوصل إلى اتفاق لحل الأزمة.

وبحسب ما نقلته وكالة الأنباء الكويتية (كوتا) عن المبعوث الأممي اسماعيل ولد الشيخ أحمد "الالتزام باستمرار المشاورات والجلسات المباشرة في غضون شهر من الآن على أن يحدد مكان استضافتها في بلد يتفق عليه لاحقاً".

وخلال مؤتمر صحفي في الكويت عقب انتهاء المشاورات لفت ولد الشيخ أحمد إلى "ضرورة الاستمرار في بث الروح الإيجابية لدفع المشاورات الهادفة إلى تحقيق السلام الذي يتطلع إليه

---

[١] مؤتمر الرياض https://wwwar.wikipedia.org>wiki. تاريخ الدخول ٢٧ ايلول ٢٠١٨

الجميع"، واعتبر أن مشاورات الكويت ساعدت في تأسيس أرضية صلبة لاتفاق "نأمل أن يرى النور قريباً" من أجل إنهاء النزاع باليمن ومعالجة مختلفة للقضايا الشائكة ولاسيما السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية والإنسانية، كما رأى، أن مشاركة اليمنيين في مشاورات الكويت والجلوس حول طاولة حوار واحدة تعد انجازاً في حد ذاتها لم تعرفه دول أخرى تشهد نزاعات مشابهة.

ودعا اسماعيل ولد الشيخ أحمد الأطراف اليمنية إلى المبادرة بتنفيذ سلسلة من الإجراءات لبناء الثقة بينها وفي مقدمتها، مواصلة الإفراج عن المعتقلين والامتناع عن اتخاذ أي إجراءات أحادية تهدد مسار السلام. وأشار إلى أن المعضلة الأكبر من المشاورات تكمن في انعدام الثقة بين الأطراف اليمنية، لذا كنا نركز على ضرورة تقديم التنازلات والتقدم بخطوة لدفع المشاورات.

إلى ذلك أعلنت حركتان سياسيتان في اليمن تشكيلة مجلس حكم مؤلف من عشرة أعضاء للمضي قدماً في خطط لإدارة البلاد.

وجاء الإعلان في الوقت الذي شن فيه أنصار الرئيس المعترف به دولياً عبد ربه منصور هادي والمدعوم أيضاً من التحالف العربي بقيادة السعودية هجوماً جديداً في محاولة استعادة السيطرة على العاصمة صنعاء.

وفي ذلك التاريخ سيطر أنصار الله (الحوثيون) وحزب المؤتمر الشعبي العام بزعامة الرئيس السابق علي عبدالله صالح على أغلب النصف الشمالي من اليمن، بينما سيطرت قوات الشرعية برئاسة هادي وقبائل محلية على باقي البلاد[1].

[1] مرجع سابق، www.dw.com.

المطلب الثاني

المبـادرات الدوليــة

قالت منسقة الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن ليز غراندي إن "ما يحدث في اليمن لا يمكن تصوره، مشيرة إلى أن الوقت قد حان لكي يستيقظ الجميع على حقيقة هذه الحرب الرهيبة وتكلفتها الإنسانية، والعمل معاً لإنهاء الأعمال القتالية"[١].

الفقرة الأولى: توصيف الأمم المتحدة للأزمة اليمنية

أشار مساعد الأمين العام للأمم المتحدة المدير الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في المنطقة العربية مراد وهبه إلى: "أن الأزمة اليمنية تعتبر أكبر أزمة على مستوى العالم في الوقت الراهن ويتوجب على المجتمع الدولي الاستجابة لهذا التحدي بشكل فوري ومسؤول".

وأوضح وهبه في بيان صحفي، ختام زيارته الأولى لليمن التي استمرت عدة أيام: "أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يستمر على نحو عاجل في تركيزه على دعم صمود المجتمعات المتضررة من الحروب الدائرة وكذلك دعم جهود الانعاش المبكر بما في ذلك تحسين سبل المعيشة وتوفير الخدمات الأساسية للمجتمع".

وتابع: "نعمل جنباً إلى جنب وبقية منظمات الأمم المتحدة في البلد من شركائنا من أجل تنسيق الجهود لبناء صمود المجتمع والحفاظ على المقدرات الوطنية من أجل تخفيف معاناة السكان المتضررين".

وخلف النزاع اليمني نحو ٨٥٠٠ قتيل و ٤٩ ألف جريح وتسبب في أزمة انسانية حادة بحسب منظمة الصحة العالمية.

لكن فاتورة النزاع لا تقتصر فقط على القتلى والجرحى: فمن الناحية المادية والممتلكات العامة فهناك ١٦٤٠ مدرسة (من بين نحو ١٦ ألفاً) توقفت عن التعليم، ١٤٧٠ منها دمرت أو تضررت، والبقية تحولت إلى ثكنات أو ملاجئ للنازحين، بحسب اليونيسيف.

---

[١] اليمن/ أخبار الأمم المتحدة، news.un.org، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٨/٢٧.

وحرم توقف المدارس عن التعليم مئات آلاف الأطفال من الدراسة لينضموا إلى نحو ١,٦ مليون طفل آخر لا يرتادون المدرسة منذ فترة ما قبل النزاع.

من ٢٧ مليون نسمة، وهو عدد سكان اليمن، نصفهم دون سن الـ ١٨، قد تعرضوا لعواقب اجتماعية وأمنية وخيمة. وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين "هناك جيل بكامله يخشى أن يخسر مستقبله"[١].

الفقرة الثانية: المبادرات السياسية في اليمن بين السلام والفوضى

النبذة الاولى: القرار ٢٢١٦:

أصدر مجلس الأمن القرار ٢٢١٦ في نيسان ٢٠١٥، بإجماع أربعة عشر عضواً، وامتناع روسيا عن التصويت، وتضمن فرض عقوبات وتجميد أرصدة وحظر سفر إلى الخارج على زعيم أنصار الله (الحوثيين) عبد الملك الحوثي، وأحمد علي عبدالله صالح نجل الرئيس السابق، المتهمين بتقويض السلام والأمن والاستقرار وحظر توريد الأسلحة والعتاد ووسائل النقل العسكرية إلى عدد من الشخصيات المتورطة في الانقلاب على الشرعية في إشارة إلى أنصار الله "حركة أنصار الله (الحوثيين)" والقوات الموالية لصالح.

كما نص القرار ٢٢١٦ على دعوة جميع الأطراف اليمنية إلى الالتزام بالمبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل وقرارات مجلس الأمن وتسريع المفاوضات للتوصل إلى حل توافقي والتنفيذ الكامل للاتفاقات المبرمة. وهذا وقد أكد أن المرجعيات الأساسية، المبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار، والقرار الأممي ٢٢١٦، تبقى المنطلق الحقيقي لإحلال السلام في اليمن.

النبذة الثانية: مؤتمر جنيف في حزيران ٢٠١٥:

جاء مؤتمر جنيف عقب مؤتمر الرياض بشهر واحد، وبعد تأجيله لعدة مرات بسبب تمسك الحكومة بضرورة تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٢١٦ وإصرار أنصار الله (الحوثيين) على وقف الحرب أولاً.

---

[١] الأمم المتحدة: الأزمة اليمنية الأكبر في العالم، www.al-sharg.com16/10/201، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٨/٢٤.

وبعد ثلاثة أيام من المفاوضات غير المباشرة، أعلن وزير الخارجية اليمني انتهاء مؤتمر جنيف دون التوصل إلى أي اتفاق. وكانت دلالات هذا الاخفاق واضحة في أن العمليات العسكرية ضد أنصار الله (الحوثيين) لم تكن كافية لإحداث تغيير في سلوكهم.

النبذة الثالثة: جولات مسقط التفاوضية ٢٠١٥-٢٠١٦:

لعبت سلطنة عمان، ولا تزال منذ اليوم الأول للأزمة اليمنية، دوراً على محاور مختلفة، على المستوى السياسي تحديداً، واستقبلت قيادات جماعتي أنصار الله (الحوثي) وصالح لعقد لقاءات مع مختلف الوسطاء والمسؤولين الدوليين.

وهذا ما منح عُمان القدرة على إدارة جهود التهدئة، والإبقاء على قنوات الاتصال مفتوحة مع كل الأطراف، والتي من شأنها الإسهام في تسوية الأزمات. وقد حققت لقاءات مسقط بعض التقدم في مسار إقناع أنصار الله (الحوثيين) بالمشاركة في جولات تفاوضية وتشاورية مع وفد الحكومة الشرعية.

النبذة الرابعة: مؤتمر بيل، كانون الأول ٢٠١٥:

بدأت جولة المشاورات في مدينة بيل السويسرية التي خاضها الوفد الحكومي، ووفد أنصار الله (الحوثيين) والموالين للرئيس السابق صالح، في ١٥ كانون الأول، ٢٠١٥ وكانت هذه الجولة نسبياً أكثر تنظيماً من سابقتها، إلا أن نتائجها كانت مخيبة للآمال.

وتم تحديد أربع نقاط تدور بشأنها المحادثات وهي: تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٢١٦، واستكمال تنفيذ المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني، ويسبق ذلك خطوات بناء الثقة عن طريق الإفراج عن المعتقلين والانسحاب من المدن، وتيسير تقديم الإغاثة الإنسانية للمناطق المتضررة. وقد سبق المفاوضات سريان وقف إطلاق النار.

ولكن هذه المفاوضات فشلت كسابقاتها لان الوضع في اليمن لم يعد بأيدي اليمنيين وحدهم، ولكنه بات كذلك بيد دول التحالف، الذي تقوده السعودية من جهة، وإيران، الظهير السياسي الاستراتيجي لـ أنصار الله (الحوثيين) من جهة أخرى. ولذلك، فإن فرص نجاح أي مبادرة تتوقف على الإرادة السياسية للأطراف الخارجية للتوصل إلى حل.

النبذة الخامسة: خطة السلام للوزير الاميركي كيري:

رسم توجهات هذه الخطة وزير الخارجية الأميركي جون كيري في أواخر تشرين الثاني ٢٠١٦، وتبنى تسويقها المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وقد افادت مصادر دبلوماسية يمنية أن وزراء خارجية اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والإمارات) قد أسهموا في صياغتها، والتي تقترح حلاً من ثلاثة بنود رئيسية هي على التوالي: **حكومة وحدة وطنية، وانسحاب المسلحين من المدن والمؤسسات، وتسليم السلاح الثقيل لطرف ثالث.**

وضعت هذه الخطة الحكومة اليمنية أمام خيارات صعبة ومصيرية بين ما تحمله هذه المبادرة من آمال وفرص محتملة لإنهاء الصراع في اليمن[١] .

[١] عبد المحسن سلامة وأحمد قمحة، المبادرات السياسية في اليمن بين السلام والفوضى، مجلة السياسة الدولية، تاريخ ٢٠١٧/٣/٢٧.

المبحث الثاني

التسوية من خلال منظمة الأمم المتحدة

في حزيران ٢٠١٨، بدأ التحالف العسكري بقيادة المملكة العربية السعودية والقوات البرية الهجوم على مدينة الحديدة التي يسيطر عليها أنصار الله (الحوثيون)، حيث يعتبر ميناء الحديدة والصليف القريب منه، على طول ساحل البحر الأحمر في اليمن، نقطتي دخول لغالبية واردات البلاد التجارية والإنسانية.

- **أمضى مارتن غريفيث، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن** معظم شهر حزيران ٢٠١٨ في مهمات دبلوماسية مكوكية مع الأطراف المتحاربة في النزاع وفي جلسات تشاور مع مجلس الأمن الدولي، دافعاً نحو خطة لاستباق الهجوم عبر جعل قوات الحوثي تتخلى عن سيطرتها على ميناء الحديدة وتسليمه لمراقبين أمميين[١].

في ١٩ نيسان ٢٠١٨ قتل صالح علي الصماد، وهو مسؤول حوثي كبير ورئيس المجلس السياسي الأعلى في صنعاء، نتيجة قصف التحالف العربي بقيادة السعودية بصاروخ جو أرض على مدينة الحديدة غرب اليمن. كان الصماد أحد أبرز الشخصيات السياسية في جماعة أنصار الله (الحوثيين)، وهو أعلى شخصية في الجماعة تم استهدافها خلال الصراع حتى تاريخه ومن المرجح أن يكون لمقتله آثار بعيدة المدى بالنسبة لـ أنصار الله (الحوثيين) وللجهود المتجددة التي تبذلها الأمم المتحدة لإنهاء الصراع في اليمن.

في آذار ٢٠١٨ بدأ التدخل العسكري للتحالف العربي بقيادة السعودية في اليمن عامه الرابع، والذي سمي حينها عملية "عاصفة الحزم" وفي الذكرى الثالثة لهذا التدخل أطلق أنصار الله (الحوثيون) سبعة صواريخ بالستية على السعودية في ٢٥ آذار، قال الجيش السعودي أن دفاعاته الجوية قامت باعتراض تلك الصواريخ.

---

[١] مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية sanaacenter.org>yemen-at-the-un-ar. تاريخ الدخول ٣٠ ايلول ٢٠١٨

كما وجهت الرياض اتهامها لإيران بتزويد أنصار الله (الحوثيين) بالصواريخ وحذرت بالقول أن لها الحق في "الرد".

- في أوائل ٢٠١٧ أعلنت منظمة الأمم المتحدة أن اليمن يواجه أفدح أزمة إنسانية في العالم. قدرت وكالات الأمم المتحدة أن ١٧,٨ مليون شخص في اليمن يعانون من انعدام الأمن الغذائي و ٨,٤ مليون شخص معرضون لخطر المجاعة. وقد أدى انهيار الخدمات الاقتصادية والخدمات العامة إلى أكثر من ١٦ مليون يمني بلا مياه آمنة ولا خدمات صرف صحي وحوالي ١٦,٤ مليون بلا رعاية صحية مناسبة. وقد أدت جميع هذه العوامل إلى تفشي الكوليرا في عام ٢٠١٧ حيث تجاوزت الأعداد مليون حالة مشتبه في إصابتها بحلول شهر كانون الأول، وهو أكبر وباء كوليرا مسجل في سنة واحدة.
- بلغ نداء الأمم المتحدة الإنساني لعام ٢٠١٧ لليمن ٢,٣ مليار دولار، وقد مول المجتمع الدولي ٧٠,٥% من هذا النداء بحلول نهاية العام[١].

في تشرين الثاني ٢٠١٧ تصاعدت التوترات بين أنصار الله (الحوثيين) والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح لتتحول إلى اشتباكات مسلحة في شوارع صنعاء وقد كشفت تحليلات مركز صنعاء عاملاً حاسماً في المعارك، وهو أن الحشود القبلية المحيطة بالعاصمة تخلت عن صالح إلى حد كبير، مما ساعد أنصار الله (الحوثيين) على الاستيلاء على العاصمة بأكملها وقتل علي عبدالله صالح في الرابع من كانون الأول ٢٠١٧.

أدى مصرع صالح الرجل القوي ذو التاريخ الطويل في اليمن إلى تعقيدات وشكوك جديدة واسعة النطاق في الصراع اليمني، وبدأت ملامح العديد من العواقب تتجلى: كحل حزب المؤتمر الشعبي العام بشكله الحالي، وإضعاف الخطوط الأمامية لـ أنصار الله (الحوثيين) بفقدان الفرق العسكرية الموالية لصالح، وزيادة المخاطر الأمنية لـ أنصار الله (الحوثيين) أمام جمهور منقسم تتخطى فيه أعداد الناقمين من حزب المؤتمر أعداد الموالين أنصار الله (الحوثيين).

---

[١] مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، المرجع السابق، sanaacenter.org>yemen-at-the-un-ar.

- **في خطبهم أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة في أيلول ٢٠١٧**، أثار أكثر من عشرين رئيس دولة وممثلي شعوب موضوع المعاناة في اليمن والحاجة إلى انهاء النزاع.

وفي جنيف ضمن لقاءات الدورة السادسة والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، تم الاتفاق على قرار إنشاء فريق خبراء دولي للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن منذ بداية الحرب. يأتي ذلك بعد أكثر من عامين من الضغط الذي مارسته الأمم المتحدة والدول الأعضاء ومنظمات حقوق الإنسان من أجل إجراء تحقيق دولي في جرائم الحرب في اليمن[١].

[١] مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، المرجع السابق، sanaacenter.org>yemen-at-the-un-ar.

المطلب الأول

دور مجلس الأمن في حل الأزمة اليمنية

لقد عملت دول التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية بالضغط على أعضاء مجلس الأمن بشأن الموافقة على مشروع القرار التي هي من تقدمت به، وفعلاً تم إصدار القرار الأممي رقم ٢٢١٦ تحت البند السابع بعدما تحفظت روسيا بالتصويت عليه.

- وكان مجلس الأمن قد اصدر القرار رقم ٢٢٠٤ بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وقرر فيه المجلس تمديد العقوبة لبعض الرموز السياسية السابقة حتى ٢٦ شباط ٢٠١٦، من تجميد الأصول وحظر السفر التي فرضت بموجب القرار ٢١٤٠ (٢٠١٥) للمساعدة في وقف الأزمة في اليمن.
- وقبل ذلك أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٢٢٠١ في ١٥ شباط ٢٠١٥ الذي طالب جماعة أنصار الله (الحوثي) بسحب مسلحيها من المؤسسات الحكومية واستنكر استخدام أعمال العنف لتحقيق الأهداف السياسية وطالبهم بالانخراط في مفاوضات السلام. لكنها لم تمتثل لقرار مجلس الأمن ولم تنسحب، مما زاد من تفاقم الأزمة[١].

الفقرة الأولى: قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالأزمة اليمنية

في بيان رئاسي دعا مجلس الامن، الأطراف اليمنية إلى تطوير خارطة طريق لتنفيذ النقاط الخمس الواردة في القرار ٢٢١٦. وطلب مجلس الأمن من الأمين العام للأمم المتحدة وضع خطة خلال ٣٠ يوماً للمساعدة في تنفيذ الخارطة المتعلقة بانسحاب الميليشيا وتسليم الأسلحة ومؤسسات الدولة واستئناف العملية السياسية ودعا المجلس جميع الأطراف اليمنية إلى الالتزام الكامل بتنفيذ اتفاق وقف الأعمال القتالية.

وأهم ما جاء في نص قرار مجلس الأمن بشأن اليمن[٢]:

---

[١] أحمد محمد عبدالله ناصر الحسني، المركز الديمقراطي العربي، https://democraticac.de...، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٨/٢٤.

[٢] نص قرار مجلس الأمن ٢٢١٦ بشأن اليمن/ التغيير نت -https://al-Tagheer.com>news87951 25/4/2016.

١- إن مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآليتها التنفيذية، ونتائج مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، توفر أساساً لمفاوضات شاملة للتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة في اليمن.

٢- ويحث المجلس الأطراف على الامتثال الكامل لوقف الأعمال العدائية وممارسة ضبط النفس في الرد على أي تقارير عن انتهاكات، يكرر المجلس دعوته لجميع الأطراف للانخراط في محادثات السلام بطريقة مرنة وبناءة من دون شروط مسبقة وبحسن نية.

ويشدد مجلس الأمن كذلك على أهمية التوصل إلى اتفاق على إطار من المبادئ والآليات والعمليات وصولاً لإبرام اتفاق شامل يضع نهاية دائمة للصراع.

٣- ويدعو مجلس الأمن أيضاً جميع الأطراف اليمنية إلى وضع خارطة طريق لتنفيذ التدابير الأمنية المؤقتة، وخاصة على المستوى المحلي، الانسحابات، وتسليم الأسلحة الثقيلة واستعادة مؤسسات الدولة، واستئناف الحوار السياسي تماشياً مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ومبادرة مجلس التعاون الخليجي وآليتها التنفيذية، ونتائج مؤتمر الحوار الوطني الشامل.

٤- ويلاحظ مجلس الأمن أنه تماشياً مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٢١٦ (٢٠١٥) ونتائج مؤتمر الحوار الوطني الشامل، يجب على الأطراف أن تلتزم أن تضمن الآليات الأمنية، بما في ذلك تشكيل لجان أمنية، للتسهيل والإشراف على التفاوض لانسحاب الميليشيات والجماعات المسلحة وإجراء تسليم منظم للأسلحة الثقيلة والمتوسطة لتبقى تحت سيطرة الدولة.

٥- ويؤكد مجلس الأمن على أهمية استعادة سيطرة الحكومة على جميع مؤسسات الدولة، بما في ذلك احترام المستويات القيادية في مؤسسات الدولة القائمة شرعياً وإزالة أية عوائق تحول دون حسن سير مؤسسات الدولة وإجراءات مؤسسات الدولة وإجراء التغييرات لضمان الشمولية في المؤسسات السياسية.

٦- ويجدد المجلس أنه من أجل استئناف عملية الانتقال السياسي السلمي في اليمن إلى دولة حكم ديمقراطي وذلك تماشياً مع مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي، يجب أن يقوم على أساس دستور جديد وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية تتم بطريقة شاملة تنطوي على المشاركة الكاملة

لجميع التجمعات السكانية المتنوعة في اليمن، بما في ذلك جميع مناطق البلاد، والشباب والمشاركة الكاملة والفعالة للمرأة.

٧- ويلاحظ مجلس الأمن الأثر الإنساني المدمر للصراع على الشعب اليمني ويؤكد أن الوضع الانساني سيتدهور في غياب حل سياسي.

ويدعو مجلس الأمن جميع الأطراف إلى الامتثال للقانون الدولي الإنساني، بما في ذلك اتخاذ جميع الاحتياجات الممكنة لتقليل الضرر اللاحق بالمدنيين والمنشآت المدنية من أجل منع المزيد من المعاناة للشعب اليمني.

يؤكد مجلس الأمن كذلك على الحاجة إلى ضمان أمن العاملين في الحقل الإنساني وموظفي الأمم المتحدة ويدعو مجلس الأمن مجدداً جميع الأطراف إلى اتخاذ خطوات فعالة لحماية المدنيين والمنشآت المدنية، للحؤول دون المزيد من المعاناة للشعب اليمني.

٨- ويذكر مجلس الأمن بقراره ٢٢٦٦ (٢٠١٦) الذي أعرب عن دعم المجلس والالتزام تجاه عمل المبعوث الخاص للأمين العام لليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد لعملية انتقالية بقيادة يمنية.

٩- يطلب مجلس الأمن من الأمين العام أن يقدم خطة إلى مجلس الأمن في غضون ٣٠ يوماً، يحدد فيها الكيفية التي يمكن لمكتب المبعوث الخاص من خلالها دعم المرحلة التالية من عمله مع الطرفين وخصوصاً لدعم العناصر المنصوص عليها في الفقرة ٥ أعلاه.

١٠- يعيد مجلس الأمن تأكيد التزامه القوي بوحدة وسيادة واستقلال والوحدة الترابية لأراضي اليمن[١].

الفقرة الثانية: مجلس الأمن يعتمد بالإجماع مشروع القرار الروسي بشأن اليمن

اعتمد مجلس الأمن بالإجماع مشروع القرار الروسي بشأن تجديد نظام العقوبات على اليمن.

ونص القرار الذي قدمته روسيا إلى المجلس، والذي يقضي بتمديد العقوبات على اليمن حتى شباط ٢٠١٩، لكن من دون أي إشارة إلى التقرير الأممي بشأن إيران أو أي تحرك محتمل يستهدف طهران.

---

[١] نص قرار مجلس الأمن ٢٢١٦ بشأن اليمن.

واستخدمت روسيا حق النقض "الفيتو" على مشروع القرار البريطاني بشأن اليمن.

وتشير الصيغة الأخيرة لمشروع القرار البريطاني إلى "قلق محدد" من أن أسلحة إيرانية المنشأ تبين وجودها في اليمن بعد تطبيق الحظر على الأسلحة وأن طهران لم تلتزم بالقرارات الأممية.

كما وافق مجلس الأمن بالإجماع على تمديد عمل لجنة الخبراء في اليمن. وقال المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، إن الصيغة الواردة في قرار بريطانيا تمثل خطراً ليس فقط على اليمن بل على المنطقة.

وفي شرحه لأسباب معارضة روسيا لمشروع القرار البريطاني، أكد المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، موافقة بلاده على تمديد العقوبات المفروضة على اليمن وصلاحيات فريق الخبراء الدوليين هناك، لكنه ذكر أن روسيا ضد أي إجراء لتمديد عمل الخبراء "في أجواء مسيسة".

وقال المندوب البريطاني ماثيو رايكروفت أنه قد تم الاتفاق على قرار متوازن بشأن اليمن بعد تقديم تنازلات، ودعا المندوب البريطاني كل أطراف النزاع اليمني لحل خلافاتهم بشكل سلمي.

وأفاد ماثيو رايكروفت بأنه لا يمكن القبول بالهجمات الصاروخية على أهداف مدنية في السعودية[١].

---

[١] وكالات ياسين بوتيتي، Art Arabic, https://arabic.rt.com>middleeast، تاريخ النشر ٢٠١٨/٢/٢٧.

المطلب الثاني

تحرك المبعوثون الأمميون

الفقرة الأولى: المبعوث الأممي جمال بن عمر: (٢٠١١-٢٠١٥)

في الأزمة اليمنية الحالية أول مبعوث أممي اختاره الأمين العام السابق بان كي مون كان السيد جمال بن عمر، بخبرته السابقة في فترة الغزو الأميركي للعراق، ومناطق عربية أخرى، جعله يستمر في تنفيذ مهامه (٢٠١١-٢٠١٥).

لا شك أن شخصية يوثانت، الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة ساهمت في حل الأزمة اليمنية بسلاسة في عام ١٩٦٣ حيث استخدم صلاحياته في ميثاق الأمم المتحدة بقوة مقتدياً بذلك بشخصية داج همرشولد الذي سبقه قبل ذلك، ولم يقبل تقييد صلاحياته من قبل الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن.

في حين شخصية الأمين العام الأخير بان كي مون كانت عاملاً مساعداً لجمال بن عمر بالحصول على دعمه في تقريره أمام أعضاء مجلس الأمن، حيث في فترة توليه مهامه أصدر مجلس الأمن، جميع قراراته المتعلقة بالأزمة اليمنية بدءًا من القرار رقم ٢٠١٤ لسنة ٢٠١١ حتى القرار الأخير والأساسي رقم ٢٢١٦ لعام ٢٠١٥، والذي ساهمت في صياغته دول مجلس التعاون الخليجي، وبخاصة المملكة العربية السعودية. فالقرار الدولي الأخير رقم ٢٢١٦ صدر بتاريخ ١٤ نيسان ٢٠١٥[١].

الفقرة الثانية: المبعوث الأممي اسماعيل ولد الشيخ أحمد: (نيسان ٢٠١٥- شباط ٢٠١٨)

بدأ اسماعيل ولد الشيخ أحمد عمله كوسيط في ٢٧ نيسان ٢٠١٥، وقد لعب ولد الشيخ دوراً محموداً في إقناع الأطراف المتنازعة على المشاركة في مؤتمر الكويت في نيسان ٢٠١٦، وكاد يصل أيضاً بفضل دعم الدولة المضيفة الكويت إلى حل بين أطراف النزاع، ولكن بسبب تصلب

---

[١] محمد علي السقاف، كاتب يمني، صحيفة الشرق الأوسط، تاريخ ٢٠ شباط ٢٠١٨.

مواقف أنصار الله (الحوثيين) وجماعة الرئيس السابق علي عبدالله صالح في مواقفهم أدى ذلك إلى عدم نجاح مؤتمر السلام في الكويت[1].

قال المبعوث الأممي إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد إن جميع الأطراف اليمنية رفضت خارطة الطريق التي سلمها لهم جميعاً، وهو ما يشير إلى عجزها عن تجاوز خلافاتها وعن تغليب المصالح الشخصية على المصلحة الوطنية.

دعا ولد الشيخ أحمد مجلس الأمن لدعم خريطة الطريق والتشديد على الوقف الفوري للأعمال القتالية والإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين. وحذر المبعوث الأممي من أن التدهور الاقتصادي في اليمن يهدد بأزمة انسانية خطيرة إذا لم يتم تداركها، مطالباً جميع الأطراف بالتعاون من أجل تمكين البنك المركزي من مواصلة مهامه وصرف رواتب الموظفين.

أشار ولد الشيخ أحمد إلى أنه قدم خريطة طريق لإنهاء الأزمة اليمنية تقوم على القرار الأممي رقم ٢٢١٦، مؤكداً أن رفض أطراف النزاع لهذه الخريطة مسيء لمصالح اليمن، وأوضح أنها تشكل نواة حل شامل مع ما طرح في مفاوضات الكويت.

وأوضح ولد الشيخ أحمد أن الخريطة تشمل تشكيل لجنة أمنية وعسكرية تشرف على تسليم السلاح والانسحابات في صنعاء والحديدة وتعز من أجل ضمان إنهاء العنف العسكري والإشراف على توفير الأمن للمواطنين.

كما تشمل الخريطة إجراءات سياسية لاختيار نائب للرئيس وتشكيل حكومة وفاق وطنية من أجل إكمال الدستور والإشراف على الانتخابات.

وطالب المبعوث الأممي بالسماح بالحركة الجوية دون إعاقة من صنعاء وإليها، والسماح لموظفي الأمم المتحدة بالدخول لليمن وتسهيل عملهم.

ودعا المبعوث الأممي جميع الأطراف إلى عدم اتخاذ أي قرارات أحادية من شأنها أن تعرقل الخيار السلمي وتجعل من العودة إلى طاولة المفاوضات أمراً أكثر تعقيداً، مطالباً بدعم دولي لخريطة السلام التي قدمها لوقف الحرب وإطلاق سراح المعتقلين.

---

[1] محمد علي السقاف، مرجع سابق.

من جانبه قال سفير اليمن لدى الأمم المتحدة خالد اليماني إن أية أفكار تقدم في الأمم المتحدة بشأن الأزمة في اليمن لا يمكن أن تنجح دون الرجوع إلى المرجعيات بهذا الخصوص. وأضاف اليماني في لقاء مع الجزيرة، أن المبادرة الخليجية من بين تلك المرجعيات.

وكان مصدر في رئاسة الجمهورية اليمنية أفاد للجزيرة بأن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي رفض تسلم خطة مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، واصفاً إياها بالبعيدة كل البعد عن حل الأزمة.

كما أعلن وفد جماعة أنصار الله (الحوثي) والرئيس السابق علي عبدالله صالح تحفظه على خطة السلام، وذكر بيان صادر عن الوفد أن معظم تفاصيل وأفكار الورقة المقدمة وتراتبيتها الزمنية كانت مستوعبة لرؤية طرف واحد فقط.

في غضون ذلك أطلق محافظ الحديدة اليمنية عبدالله أبو الغيث نداء استغاثة للمنظمات الإنسانية وأعلن الحديدة محافظة منكوبة، في ظل الكارثة والمعاناة الإنسانية نتيجة الانقلاب الحوثي، على حد تعبيره. وحذر أبو الغيث من تأثير المجاعة على نحو ثلاثة ملايين نسمة من سكان المحافظة.

الفقرة الثالثة: المبعوث الأممي مارتن غريفيث

وافق مجلس الأمن الدولي بتاريخ ١٥ شباط ٢٠١٨ على تعيين البريطاني مارتن غريفيث مبعوثاً أممياً خاصاً إلى اليمن، خلفاً للموريتاني اسماعيل ولد الشيخ أحمد، بعد أن أعلن الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيرش عن موافقة أعضاء مجلس الأمن على ترشيحه له، وبذلك يصبح مارتن غريفيث ثالث وسيط أممي، إذا أخذنا في عين الاعتبار علاقة الأمم المتحدة بالأزمات اليمنية المتتالية، التي بدأت وساطتها منذ الانقلاب العسكري في ٢٦ أيلول ١٩٦٢، الذي أطاح بنظام الإمامة وتعيين الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت الأميركي الحائز جائزة نوبل للسلام السيد رالف بانش (كانون الثاني ١٩٦٣) لتهدئة الأوضاع في اليمن والسعودية وكان مصيرها النجاح[١].

[١] محمد علي السقاف، كاتب يمني، صحيفة الشرق الأوسط، تاريخ ٢٠ شباط ٢٠١٨.

وساهمت الأمم المتحدة في الأزمة اليمنية الأخرى في حرب ١٩٩٤ حين أشعل الرئيس السابق علي عبدالله صالح الحرب على الجنوب، وقامت الأمم المتحدة في شخص الأمين العام السابق الدكتور بطرس غالي بتعيين الأخضر الإبراهيمي كوسيط بين صنعاء وعدن. والجديد في تعيين مارتن غريفيث أنه مواطن بريطاني مثل رالف بانش الأميركي ودولتيهما من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، إضافة إلى ذلك يعتبر غريفيث واحداً من أهم الدبلوماسيين الأوروبيين وفقاً للأمم المتحدة ولديه خبرة واسعة، كما تروي سيرته الذاتية، انه خبير في حل النزاعات والتفاوض والشؤون الإنسانية إلى جانب اعتباره واحداً من أهم الخبراء الدوليين في الشؤون العربية.

السؤال المحوري الذي على المندوب الأممي مارتن غريفيث مواجهته هو، هل طبيعة الأزمة اليمنية تنحصر بين الشرعية اليمنية المتمثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي من جهة، وجماعة أنصار الله (الحوثيين) من جهة ثانية، أم هي أعمق من ذلك، إذا أريد لها حل جذري؟

وهل لو حققت الشرعية اليمنية انتصاراً ساحقاً ضد أنصار الله (الحوثيين) ستحل الأزمة اليمنية دون حل أزمة الجنوب اليمني؟

النبذة الاولى: مقترح جديد لإنهاء الأزمة في اليمن:

كشفت صحيفة "البيان" الإماراتية عن مقترح جديد لإنهاء الأزمة في اليمن. ونقلت الصحيفة الإماراتية عن مصادر سياسية يمنية أن أطرافاً دولية والمبعوث الأممي الخاص في اليمن مارتن غريفيث يناقشون مع الأطراف السياسية مقترحاً بتشكيل حكومة وحدة وطنية تتولى تسلم الأسلحة والمدن من الميليشيا وتحضر لانتخابات خلال عامين.

وقالت المصادر أن رعاة السلام الدوليين يناقشون منذ فترة فكرة إحياء محادثات السلام في اليمن بمقترحات جديدة تنص على أن تشكل حكومة وحدة وطنية من الأطراف كافة بما فيها أنصار الله (أنصار الله (الحوثيون)) تتولى هذه الحكومة مهمة تسلم الأسلحة الثقيلة والمدن.

واستناداً لهذه المصادر فإنه بموجب هذه الأفكار ستتولى الحكومة مهمة سحب المسلحين من العاصمة والحديدة وتعز وغيرها من المدن والإشراف على إعادة دمج المسلحين في قوات الجيش والأمن والتحضير لانتخابات عامة خلال عامين، هي الفترة الانتقالية المقترحة.

كما بينت المصادر أن هذه الأفكار تمت مناقشتها مع الحكومة اليمنية في الرياض ومع جماعة أنصار الله وعدد من الفعاليات السياسية وأنها تتضمن أيضاً مراجعة مسودة الدستور الاتحادي ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني التي كانت محل خلاف الأطراف قبل طرح مشروع الدستور للاستفتاء العام، مؤكدة أن "أنصار الله" أظهرت موافقة مبدئية على تسليم أسلحتها إلى حكومة يكونون طرفاً فيها.

ووفقاً لهذه المصادر، فإن المقترحات تشمل أيضاً إجراءات لبناء الثقة تتمثل في الإفراج عن المعتقلين ورفع حصار "أنصار الله" عن مدينة تعز، وتسهيل تحرك قوافل المساعدات بكل حرية، ووقف إطلاق الصواريخ نحو أراضي المملكة العربية السعودية، وغيرها من الإجراءات التي تم ذكرها في تموز ٢٠١٦.

وقالت هذه المصادر إن المقترحات تتناول موضوع رواتب الموظفين وإدارة مطار صنعاء وميناء الحديدة، وتوحيد عمل البنك المركزي، بحيث تتولى إدارة البنك من العاصمة الأردنية مؤقتاً، مع التزام "أنصار الله" بتوريد عائدات الدولة للبنك الذي سيدار من قبل محافظ البنك، محمد زمام، المعين من قبل الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، مع التزام من الرعاة الدوليين بتوفير الدعم المالي والفني للبنك لتحقيق هذه الغاية[١].

النبذة الثانية: تحرك المبعوث الأممي مارتن غريفيث:

لم يستطع المبعوث الأممي مارتن غريفيث، بالتزامن مع المعارك العسكرية في الحديدة، تقديم خطته الشاملة للسلام في اليمن، التي كان من المقرر تقديمها إلى مجلس الأمن الدولي في ١٨ حزيران الماضي ٢٠١٨. ويبدو أن حرب الحديدة أجلت خطط المبعوث الأممي مارتن غريفيث وبات الحديث الآن حول كيفية معالجة تطورات أحداث الحديدة. فأنصار الله (الحوثيون) لا يريدون التخلي ببساطة عن هذه المدينة التي تمثل بالنسبة إليهم أهمية قصوى كمنفذ بحري تصل عبره المعدات العسكرية، ومورد مادي كبير. وهناك أفكار مطروحة حول إمكانية وضع مدينة الحديدة تحت ادارة وإشراف الأمم المتحدة[٢].

---

[١] صحيفة "البيان" الإماراتية في ٢ نيسان ٢٠١٨.

[٢] محمد علي السقاف، صحيفة الشرق الأوسط، تاريخ ٢٠١٨/٦/٢٧.
https://n.aawsat.com/home/article.

وفي وقت لاحق بتاريخ ٧ اب ٢٠١٨ عقد المبعوث الخاص للأمين العام في اليمن اجتماعا تشاوريا مع ٢٢ شخصية عامة يمنية في المملكة المتحدة، حيث شدد غريفيث على ان التسوية السياسية المتفاوض عليها عبر الحوار اليمني الجامع هي السبيل الوحيد لإنهاء الصراع ومعالجة الازمة الانسانية الحالية[١].

وفي ٢٣ اب ٢٠١٨ تحدث السفير الروسي لدى اليمن فلاديمير ديوشكين في تصريح بعد لقائه المبعوث الاممي عن ان غريفث اظهر سعيا جديا في تحقيق تسوية للازمة اليمنية في اسرع وقت ممكن[٢].

النبذة الثالثة: السيناريوات المحتملة للأزمة اليمنية

وهنا يمكن طرح ثلاثة سيناريوهات مستقبلية للأزمة اليمنية هي على النحو التالي:

- **السيناريو الأول التقسيم:** وهو السيناريو الذي يطرح نفسه بقوة في ظل عدم القدرة على التوصل لحلول ترضي جميع الأطراف في اليمن، وتداخل الأبعاد الإقليمية والدولية في الأزمة، خاصة السعودية وإيران، حيث لن تقبل السعودية بقيام دولة يقودها أنصار الله (الحوثيون) الشيعة على حدودها، في الوقت نفسه الذي لن تقبل فيه طهران بفقدان نفوذها في اليمن، هذا فضلاً عن هشاشة الدولة اليمنية، حيث أصبحت مؤشرات الدولة الفاشلة تطل برأسها في اليمن في ظل سيطرة أنصار الله (الحوثيين) وتصاعد أخطار تنظيم القاعدة هناك، وانهيار الجيش اليمني أمام المحاولات المتكررة للحوثيين للسيطرة على البلاد؟

- **السيناريو الثاني سيطرة أنصار الله (الحوثيين):** على مفاصل الدولة اليمنية، وأن يتحول عبد الملك الحوثي زعيم "أنصار الله" إلى مرشد أعلى لليمن، ويمسك بزمام الأمور في يديه، ويحكم البلاد من خلال حكومة تنفيذية قوية يتزعمها شخصية موالية له، وبالتالي قيام دولة شيعية

---

[١] اخبار الامم المتحدة، تاريخ الدخول ٢٧ اب ٢٠١٨ news.un.org

[٢] المبعوث الاممي يطمح الى اتفاق شامل للازمة اليمنية، تاريخ الدخول ٢٤ اب ٢٠١٨، www.aawsat.com.

على غرار إيران في شبه الجزيرة العربية، خاصة في ظل تقارب المذهبين بين أنصار الله (الحوثيين) الزيديين والشيعة الاثني عشرية في إيران.

- **السيناريو الثالث الصومالة:** فقد تتطور حالة عدم الاستقرار في اليمن إلى حالة من الفوضى العارمة في البلاد، والتي من الممكن أن تقود إلى حرب أهلية مغلفة بصراع طائفي لن ينتهي، يتخللها غياب الدولة ومؤسساتها في اليمن من خلال بروز حالة اللادولة في صنعاء، وعدم قدرة أي طرف على السيطرة على الأوضاع في اليمن مع زيادة كثافة العمليات الإرهابية وانتشار السلاح والجماعات المسلحة في جميع أقاليم الدولة، مع انهيار المؤسسة العسكرية اليمنية.

بعد اغتيال علي عبدالله صالح بتاريخ ٤ كانون الأول ٢٠١٧، يحمل مستقبل الأزمة اليمنية عدة مآلات محتملة سوف يكون عليها الوضع في اليمن كالتالي:

- **الاحتمال الأول:** هو أن تسير الأوضاع وفق عملية سياسية شكلية وضعيفة، يكون لـ أنصار الله (الحوثيين) اليد الطولي في صياغة ملامحها، مع وجود سلطة صورية للرئيس عبد ربه منصور هادي.
- **الاحتمال الثاني:** أن ينتقم أنصار علي عبدالله صالح لاغتياله وتكون اليمن على ما وصلت عليه الصومال، من حيث الانفصال والانقسام الفعلي على الأرض، وذلك مع شكل من أشكال الحرب الأهلية[١].
- **الاحتمال الثالث:** تدخل القوى الدولية، وممارستها لضغط دولي، سياسياً واقتصادياً، على جميع القوى السياسية والاجتماعية في اليمن، حتى تلتزم مجدداً بعملية التحول السلمي للسلطة في البلاد، وحفاظ القوى الدولية على حركة التجارة العالمية من القرصنة البحرية وتأمين مضيق هرمز وباب المندب[٢].

---

[١] عمرو صبحي، تداعيات الأزمة اليمنية على دول مجلس التعاون الخليجي، المركز الديمقراطي العربي، تاريخ ٢٠١٨/١/٧.

[٢] المرجع نفسه.

الخاتمة

مما لا شك فيه أن الجغرافيا السياسية تلعب دوراً كبيراً في تحديد مسارات الدول، والحديث عن مستقبل اليمن في ضوء العمليات العسكرية لا يمكن فصله عن واقع اليمن الجيوسياسي.

تمثل الطبيعة الجغرافية الجبلية لليمن عاملاً يصعب تجاوزه، فالمرتفعات في شمال اليمن وإن كانت تشكل حاجزاً طبيعياً في مواجهة أي عمل عسكري على الأرض، فإن هذه الطبيعة تشكل أيضاً حاجزاً يحاصر شمال اليمن مانعاً عنه قدرته على الحياة.

وبسبب الموقع الاستراتيجي لليمن– كعمق جيوسياسي لمنطقة القرن الإفريقي في الجزيرة العربية وآسيا عموماً، والعكس أيضاً للجزيرة العربية وآسيا في القرن الإفريقي– وقربه من أغنى مناطق الطاقة بالعالم، كان محط أنظار القوى الدولية المتصارعة منذ أيام الرومان، وصولاً لهذه اللحظة التاريخية في السياسة الدولية والشرق الأوسط تحديداً.

وذلك على ضوء ما ستسفر عنه الأحداث العسكرية الراهنة، ونصيب كل طرف في جعبة الموازين الدولية والإقليمية، حيث تسعى كل قوة لتحقيق أكبر قدر من المكاسب في معادلة الصراع الذي تمتد منطقته من جنوب تركيا، مروراً بالعراق وسوريا، ووصولاً إلى جبال اليمن وشواطئها الممتدة على أكثر من ألفي كيلو متر.

لذا يتواصل الحديث عن أن اليمن كان وما زال محط أنظار القوى الدولية، التي تنظر لليمن باعتباره من أهم المواقع الجيوسياسية في العالم[١].

لقد عانى اليمن على امتداد ما يقارب ٣٠ عاماً من حكم الرئيس السابق علي عبدالله صالح من تعطيل للتنمية وإفساد للحياة السياسية، فضاعف من تحديات اليمن وأزماته، حتى وصلت الحال باليمن لأن يكون أفقر بلد عربي بنسبة ٤٠ في المئة تحت خط الفقر، كذلك وصل الأمر باليمن لأن يكون ثاني دولة عالمياً في معدل سوء تغذية الأطفال، وبنسبة أمية تتجاوز ٥٠ في المئة وانعدام للأمن الغذائي بنسبة ٤٤ في المئة وبطالة تصل إلى حدود ٣٥ في المئة لشعب يشكل الشباب فيه حوالي نصف الشعب، وبات اليمن المعروف تاريخياً بوفرة مياهه وأراضيه الزراعية دولة تعاني شح المياه بصورة حادة واقتصاداً يعتمد نسبة ٧٥ في المئة على تصدير نفط قارب على النضوب.

---

[١] اليمن في معادلة الصراع الدولي الراهن، www.aljazeera.net، تاريخ الدخول ٢٠١٨/١٢/٤.

على ضوء هذه الصورة القاتمة يواجه اليمن جملة من التحديات التي تفرضها العوامل الجيوسياسية اليمنية، حيث يوجد في اليمن ما يقارب ١٣٥ ألف قرية مما يجعله الدولة العربية الوحيدة التي يسكن أكثر من ٥٠ في المئة من سكانها خارج المدن في المناطق الريفية، ويشير ارتفاع أسعار السلع في اليمن، خصوصاً مياه الشرب بنسبة ٢٠٠ في المئة عام ٢٠١٢[١].

يبدو من خلال الوقائع أن خيارات اليمن ليست سهلة، فالجنوبيون الساعون للانفصال ستزداد رغبتهم في ذلك، خصوصاً أن تكلفة إبقائهم على وحدة اليمن أعلى من مردودها في ظل وجود أغلب حقول النفط في الجنوب، إضافة للموانئ التي تسهل عملية التنمية، مقابل الجبل في الشمال الذي يتطلب الكثير من الجهد لإدخاله في هذه المنظومة وهو يعاني من ضعف مكوناته السياسية في ظل سيطرة أنصار الله (الحوثيين).

من هنا فإن هذا الأمر سيجعل الجنوبيين يرون أن ربط السهل بالجبل اليمني سياسياً سيظل معضله، فأي حكومة مستقبلية لن تتمكن من فرض سيطرتها على تلك المناطق.

فالجبل وإن كان يمنع عنهم فهو أيضاً يعزلهم، وهو أيضاً ما سيتسبب في طرق الجنوبيين للخيار الأسهل المطالب بالانفصال عن الشمال بدل المحاربة من أجله[٢].

نستنتج على ضوء الوقائع الميدانية والحقبات التاريخية الحافلة بالأحداث أن أصل الأزمة في اليمن يعود إلى تراكمات طويلة من الممارسات السلبية السياسية وصراعات المصالح التي فرقت بدلاً من أن توحد، ولم تسع إلى معالجة جدية لمواطن الخلل، وأهملت المشكلة الأكبر التي من دونها لا أمل في شيء، وهي التنمية، ولن يحدث تقدم حقيقي على صعيد الأزمة اليمنية إلا بتعاون ودعم إقليمي ومشاركة دولية، وهذا الدعم يحتاج أولاً وبالدرجة الأولى إلى استقرار سياسي، وسياسيون يستطيعون أن يتجاوزوا مصالحهم الضيقة وحساباتهم الشخصية[٣].

---

[١] سعود كايلي، الجغرافيا السياسية تفرض شروطها في اليمن، جريدة الحياة، تاريخ ٢٧ أيار ٢٠١٧، www.alhayat.com>article... تاريخ الدخول ٢٠ ايلول ٢٠١٨

[٢] سعود كايلي، المرجع السابق.

[٣] علي إبراهيم، صحافي وكاتب مصري ونائب رئيس تحرير صحيفة "الشرق الأوسط" اليمن... وجذور الأزمة، ١١ تشرين الثاني، ٢٠١٤، العدد ١٣١٣٢.

https://aawasat.com/home/article/1195271.

الاستنتاجات:

١) إن تدخل دول التحالف العربي كان من الممكن أن يكون مهماً لو تم في الوهلة الأولى عندما بدأ أنصار الله (الحوثيون) تحركهم من دماج ٢٠١٣. لقد جاءت "عاصفة الحزم" متأخرة ومع ذلك أيضاً لم تجبر الجميع على الجلوس إلى طاولة الحوار[١].

٢) نتجت عن "عاصفة الحزم" مجموعة من الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية التي ينبغي كشفها لفهم أسباب فشل هذه العملية في تحقيق أهدافها المطلوبة:

- على المستوى السياسي، هناك مناطق تم تحريرها فعلاً، وكان من المفترض أن تهيأ سياسياً وتنشأ فيها مؤسسات مدنية تكون نموذجاً لغيرها، لكن هذه المناطق المحررة بقيت هشة وقاصرة ومقصرة؛ فهناك إخفاق في عدن وشبوه وحضرموت، وفي المناطق المحررة.
- على المستوى الاقتصادي، ظل ٨٥% من سكان المناطق المحررة في حالة فقر مدقع، وقد تضرر الموظفون تضرراً كبير والكل يكيل الاتهامات للآخر، ومستوى المعيشة في تدهور مستمر.
- على المستوى الاجتماعي، زادت المناطقية والطائفية تجذراً في المناطق المحررة، بحيث لم تعد هناك هوية يمنية جامعة.
- وعلى المستوى الأمني، تحكمت الميليشيات في المناطق المحررة وتحول المشهد إلى مجموعات ميليشاوية والوية تابعة إما لدول التحالف العربي وإما للقاعدة وإما للقبائل[٢].

٣) إن ابتداء الأزمة اليمنية وتداعياتها كانت شيئاً استثنائياً، لكنها في جوهرها تشكل تسلسلاً طبيعياً لمقدمات كانت موجودة ومعروفة.

ولفهم "عاصفة الحزم" لا بد من الوقوف عند نقطة مهمة؛ وهي المقاربة الخليجية لليمن وما يحدث فيه؛ ذلك إن منظومة مجلس التعاون الخليجي لها موقف معين من اليمن وهذا الموقف هو الذي أفرزته "عاصفة الحزم".

---

[١] بكيل الزنداني،. ندوة : مستقبل اليمن واللاعبون الإقليميون –١٧ تشرين الاول ٢٠١٧، تاريخ الدخول ١ تشرين الاول ٢٠١٨ Al Jazeera Center for Studies.

[٢] بكيل الزنداني، المرجع السابق.

٤) اللافت أنه حين بدأت عاصفة الحزم، ٢٦ آذار ٢٠١٥، وبعد أسابيع من انطلاقها أعلنت المملكة العربية السعودية أن العاصفة انتهت وبدأت عملية "إعادة الأمل"، مع أن انتهاء عاصفة الحزم لم ينتج عنه عودة الشرعية إلى البلاد ولا الانتصار على أنصار الله (الحوثيين). فكيف تنتهي عملية عسكرية لم تحقق هدفها المركزي؟ إن هذه الثغرة الاستراتيجية ناتجة عن غياب الرؤية السياسية المصاحبة للعمل العسكري[١].

٥) إن وجهة النظر الإيرانية ترى أن هناك قوة في اليمن هي "أنصار الله" وقد أرادت أن تخرج عن دائرة السيطرة السعودية، وقد ازدادت قوتها بعد الربيع العربي. وترى إيران أن اليمن المستقل سيكون أفضل من يمن تابع للسعودية، وتنظر إلى "عاصفة الحزم" على أنها محاولة لاستعادة سيطرة السعودية على يمن لا يريد الانصياع للرياض[٢].

٦) إن جماعة "أنصار الله" كما يقول أحمديان أخذت حيزاً كبيراً في الساحة اليمنية وامتلكت قرارها وسلحت نفسها ذاتياً، ثم بدأت بحوارات مع أطراف داخلية، وتلك الحوارات لم تعط نتيجة تذكر، وعندها بدأت المشاكل من الداخل دون تأثير من إيران، وبعد ذلك أطلقت السعودية اتهاماتها لإيران لتبرير حربها في اليمن، وقد عارضت إيران عملية "عاصفة الحزم" وهو أمر معلوم سياسياً وإعلامياً.

٧) يؤكد أحمديان إن السعودية لا تمتلك تصوراً واضحاً للخروج من الحرب؛ صحيح أن السعودية ومن معها حققوا جملة من المكاسب لكن الأهداف الرئيسية لم تتحقق[٣].

٨) هناك أملاً في دور عُماني قد ينقذ الموقف، فمسقط مرشحه أكثر من غيرها لأن تكون بمثابة عامل لجمع الفرقاء للبحث عن حل توافقي يُعيد اليمن إلى موقعه.

٩) في السياق نفسه، يؤكد د. عبدالله الغيلاني على أن الوضع باليمن يشكل مسألة أمن إقليمي، وما سيستقر عليه الوضع اليمني سيكون مؤثراً على السعودية وعلى عُمان أكبر دولتين عربيتين في المنطقة.

---

[١] عبدالله الغيلاني، مركز الجزيرة للدراسات، ندوة حول مستقبل اليمن بمركز الجزيرة للدراسات، ونشر في جريدة الشرق بتاريخ ٢٩ أيلول ٢٠١٧.

[٢] حسن أحمديان – Al Jazeera Center for Studies – مركز الجزيرة للدراسات ١٨ ايلول ٢٠١٨

[٣] المرجع نفسه.

١٠) الشيء المثير هو أن الوضع الإنساني اليمني أصبح يغطي على كل الأوضاع، والخطير في الأمر هو تحول الأزمة اليمنية إلى قضية إنسانية وحصرها كلها في هذا البعد. ولا شك في أن الاهتمام بالإنسان أمر مهم لكن القضية لا يمكن اختزالها في حالة إنسانية، أي في مجموعة من النازحين أو المصابين بالأوبئة والجوع، فمن الناحية الاستراتيجية من الخطأ تحويل القضية إلى قضية إنسانية، مع أن هذا المظهر هو السائد الآن في أروقة الأمم المتحدة.

١١) آن الأوان لبلورة مشروع يمني توافقي؛ فاليمنيون يبحثون عن مخرج عادل لأزمتهم يكون من مظاهره تشكيل جبهة وطنية من القوى الموجودة وتحظى بدعم شعبي من شأنها إنهاء الحرب ومن ثم البحث عن حلول سياسية قائمة على ثوابت سياسية ترتكز على القانون والانتخابات والتنمية الشاملة للمجتمع، بعيداً عن الارتهان للاعبين إقليميين أو دوليين.

إن تعقيدات المشهد اليمني تجعل من الصعب التكهن بنجاح التسوية السياسية، فاليمن بسكانه الذين يقاربون الـ ٣٠ مليون نسمة ومشاكله المركبة والمزمنة، من فقر شديد، وهوية سياسية هشة ومؤسسات مهترئة ونخب منقسمة ودعوات انفصالية وغيرها من المشاكل التي تتزايد وتتضخم باستمرار، هو أصعب من أن يتم ترتيب أوضاعه من الخارج[١].

<u>اما المقترحات:</u>

- التوصل إلى قناعة بأن حل الأزمة اليمنية لا بد أن يكون سياسياً من خلال المفاوضات بين جميع الأطراف الإقليمية المؤثرة لاسيما المملكة العربية السعودية وإيران وشراكة المجتمع الدولي.
- العمل على وقف الحرب لأن الاستمرار في الحرب له آثار إنسانية كارثية وتأثيرات أمنية ومادية وسياسية وليس له أفق في حل الأزمة إضافة إلى التأثيرات السلبية على دول التحالف نفسها وخاصة السعودية وكذلك على الأمن والسلم الدوليين.
- التشديد على أن يكون الدستور توافقياً بين القوى السياسية ومعبراً عن إرادة الشعب ومنسجماً مع القيم الديمقراطية.

---

[١] عبد الناصر المودع، مرجع سابق مركز الجزيرة للدراسات...

- التركيز على ضرورة تحقيق السلام الدائم الذي يؤسس للعدالة والنظام والقانون وكل ذلك يجب أن يكون من خلال صياغة دستور ديمقراطي يؤسس لدولة مدنية حقوقية، وإجراء انتخابات ديمقراطية وشفافة.
- المساعدة على بلورة القوة الثالثة التي بإمكانها المشاركة في العملية السياسية بفعالية وقيادة المرحلة المقبلة على أن تكون مهمتها الأساسية العمل على صياغة دستور جديد إضافة إلى الإعداد للانتخابات البرلمانية والرئاسية.
- عدم تجاوز المطلب الرئيسي للثورة اليمنية المتمثل ببناء الدولة الديمقراطية وعدم فرض نظام سياسي لا يجسد إرادة الشعب اليمني من قبل دول التحالف.
- التوقف أمام مسألة جوهرية تتمثل بضرورة ضم اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي مع ما تعنيه هذه الخطوة من تأثيرات إيجابية على صعيد استقرار هذه الدول.
- تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٢١٦ يمكن أن يشكل بداية النهاية للأزمة اليمنية خصوصاً إذا ما توفرت الظروف والآليات اللازمة لتنفيذه[١].

وينبغي أن تتضمن أي استراتيجية للتعامل مع أنصار الله (الحوثيين) عنصر المشاركة. وسيبقى أنصار الله (الحوثيون) جزءًا من الصراع إلى أن يصبحوا جزءًا من الحل. فالحملة العسكرية لن تصفِ ميليشيا أنصار الله (الحوثيين) جميعها، والقضاء على القيادة لن يستأصل الحركة أيضاً. وهذا درس مستفاد من أفعال الرئيس الراحل صالح في الماضي؛ ذلك أنها أدت إلى مقتل مؤسس الحوثي، حسين بدرالدين الحوثي، وبعد موته نمت الحركة بقوة أكبر، بل أنها صارت بقيادة أخيه أكثر تنظيماً[٢].

- تقديم المصالح الوطنية على المصالح الشخصية والحزبية في أية مفاوضات مقبلة باعتبارها تشكل أساساً متيناً لضمان نجاح المفاوضات وإعادة الثقة بين جميع الفرقاء السياسيين وأطراف الصراع.

---

[١] تفاصيل الأزمة اليمنية ومساراتها/ التغيير نت، https://www.al-tagheer.com>art33242، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٧/١٢.

[٢] الكسندر مترسكي، الحرب الأهلية في اليمن: صراع معقد وآفاق متباينة، أيلول ٢٠١٥، Arab Center for Research & Policy Studies. تاريخ الدخول ٢٩ ايلول ٢٠١٨

الملاحق

١- المبادئ الأساسية للمبادرة الخليجية

- أن يؤدي الحل الذي سيفضي عن هذا الاتفاق إلى الحفاظ علي وحدة اليمن وأمنه واستقراره.
- أن يلبي الاتفاق طموحات الشعب اليمني في التغيير والإصلاح.
- أن يتم انتقال السلطة بطريقة سلسة وآمنة تجنب اليمن الانزلاق للفوضى والعنف ضمن توافق وطني.
- أن تلتزم كافة الأطراف بإزالة عناصر التوتر سياسيا وامنيا
- أن تلتزم كافة الأطراف بوقف كل أشكال الانتقام والمتابعة والملاحقة من خلال ضمانات وتعهدات تعطى لهذا الغرض.

الخطوات التنفيذية:

منذ اليوم الأول للاتفاق يكلف رئيس الجمهورية المعارضة بتشكيل حكومة وفاق وطني بنسبة ٥٠% لكل طرف على أن تشكل الحكومة خلال مدة لا تزيد عن سبعة أيام من تاريخ التكليف.

تبدأ الحكومة المشكلة العمل على توفير الأجواء المناسبة لتحقيق الوفاق الوطني وإزالة عناصر التوتر سياسياً وأمنياً.

في اليوم التاسع والعشرين من بداية الاتفاق يقر مجلس النواب بما فيهم المعارضة القوانين التي تمنح الرئيس ومن عمل معه خلال فترة حكمه الحصانة من الملاحقة القانونية والقضائية.

- في اليوم الثلاثين من بداية الاتفاق وبعد إقرار مجلس النواب بما فيه المعارضة لقانون الضمانات يقدم الرئيس استقالته إلى مجلس النواب ويصبح نائب الرئيس هو الرئيس الشرعي بالإنابة بعد مصادقة مجلس النواب على استقالة الرئيس.
- يدعو الرئيس بالإنابة إلى انتخابات رئاسية في غضون ستين يوما بموجب الدستور.

- يشكل الرئيس الجديد (هنا المقصود المنتخب) لجنة دستورية للإشراف علي إعداد دستور جديد في أعقاب اكتمال الدستور الجديد، يتم عرضه على استفتاء شعبي
- في حالة إجازة الدستور في الاستفتاء يتم وضع جدول زمني لانتخابات برلمانية جديدة بموجب أحكام الدستور الجديد.
- في أعقاب الانتخابات يطلب الرئيس من رئيس الحزب الفائز بأكبر عدد من الأصوات تشكيل الحكومة.
- تكون دول مجلس التعاون والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي شهودا علي تنفيذ هذا الاتفاق..

٢- قرار مجلس الامن رقم ٢٢١٦ تاريخ ٢٠١٥/٤/١٤:

نص القرار رقم ٢٢١٦ الصادر عن مجلس الأمن بشأن اليمن:

١. وإذ يذكر مجلس الأمن بقراراته ٢٠١٤ (٢٠١١) ٢٠٥١ (٢٠١٢)٢١٤٠ (٢٠١٤) ٢٢٠١ (٢٠١٥) ٢٢٠٤ (٢٠١٥) ٢٢١٦ (٢٠١٥) و٢٢٦٦ (٢٠١٦) والبيانات الرئاسية الصادرة في ١٥ فبراير ٢٠١٣ و ٢٩ أغسطس ٢٠١٤ و ٢٢ مارس ٢٠١٥.

٢. ويشير مجلس الأمن إلى مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآليتها التنفيذية، ونتائج مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة باعتبارها توفر أساسا لمفاوضات شاملة للتوصل إلى تسوية سياسية للأزمة في اليمن.

٣. ويرحب مجلس الأمن ببدء وقف للأعمال العدائية على مستوى كامل الاراضي اليمنية والتي بدأت في منتصف ليل يوم ١٠ أبريل عام ٢٠١٦ وإطلاق محادثات السلام اليمنية –اليمنية، التي تستضيفها الكويت، والتي يقودها وييسرها المبعوث الخاص للأمين بدأ العام لليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، والتي بدأت في منتصف ليل ١٨ ابريل نيسان، وانطلاق محادثات السلام اليمنية باستضافة الكويت وبقيادة وتيسير من المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة اسماعيل ولد شيخ احمد والتي بدأت في ٢١ ابريل الجاري.

٤. ويحث المجلس الأطراف على الامتثال الكامل لوقف الأعمال العدائية وممارسة ضبط النفس في الرد على أي تقارير عن انتهاكات. ويرحب المجلس بإنشاء لجنة التهدئة والتنسيق في

الكويت لتعزيز الالتزام بوقف الأعمال العدائية على مستوى البلاد، ويدعو الأطراف إلى العمل مع لجنة التهدئة والتنسيق لحل أي تقارير عن انتهاكات لوقف الأعمال العدائية. وعلاوة على ذلك، يكرر المجلس دعوته لجميع الأطراف للانخراط في محادثات السلام بطريقة مرنة وبناءة من دون شروط مسبقة، وبحسن نية.

٥. ويلاحظ مجلس الأمن كذلك على أهمية التوصل إلى اتفاق على إطار من المبادئ والآليات والعمليات وصولا لإبرام اتفاق شامل يضع نهاية دائمة للصراع.

٦. ويدعو مجلس الأمن أيضا جميع الأطراف اليمنية إلى وضع خارطة طريق لتنفيذ التدابير الأمنية المؤقتة، وخاصة على المستوى المحلي، الانسحابات، وتسليم الأسلحة الثقيلة، واستعادة مؤسسات الدولة، واستئناف الحوار السياسي تماشيا مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ومبادرة مجلس التعاون الخليجي و آليتها التنفيذية، ونتائج مؤتمر الحوار الوطني الشامل.

٧. ويلاحظ مجلس الأمن أنه تماشيا مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٢١٦ (٢٠١٥) ونتائج مؤتمر الحوار الوطني الشامل، يجب على الأطراف أن تلتزم ان تضمن الآليات الأمنية، بما في ذلك تشكيل لجان أمنية، التسهيل والإشراف على التفاوض لانسحاب الميليشيات والجماعات المسلحة واجراء تسليم منظم للأسلحة الثقيلة والمتوسطة لتبقى تحت سيطرة الدولة.

٨. ويذكّر مجلس الأمن بأهمية المشاركة الكاملة للمرأة والمجتمع المدني في عملية السلام (بما في ذلك الترتيبات الأمنية) وذلك تمشيا مع نتائج مؤتمر الحوار الوطني.

٩. يعرب مجلس الأمن عن قلقه الشديد إزاء الهجمات الإرهابية المكثفة، بما في تلك التي يقوم بها تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية والدولة الإسلامية في العراق والشام (المعروف أيضا باسم داعش) ويحث جميع الأطراف اليمنية إلى تجنب إحداث اي فراغ أمني والذي يمكن استغلاله من قبل الإرهابيين أو غيرهم من الجماعات العنيفة. ويؤكد مجلس الأمن أن التوصل إلى حل سياسي للأزمة أمر ضروري للتمكن من مواجهة خطر الارهاب في اليمن بطريقة دائمة وشاملة.

١٠. ويؤكد مجلس الأمن على أهمية استعادة سيطرة الحكومة على جميع مؤسسات الدولة، بما في ذلك احترام المستويات القيادية في مؤسسات الدولة القائمة شرعيا. وإزالة أية عوائق تحول دون حسن سير مؤسسات الدولة. وإجراء التغييرات لضمان الشمولية في المؤسسات السياسية.

١١. ويجدد مجلس الأمن أنه من اجل استئناف عملية الانتقال السياسي السلمي في اليمن إلى دولة حكم ديمقراطي، وذلك تماشيا مع مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي، يجب أن يقوم على أساس دستور جديد وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية، تتم بطريقة شاملة تنطوي على المشاركة الكاملة لجميع التجمعات السكانية المتنوعة في اليمن، بما في ذلك جميع مناطق البلاد، والشباب، والمشاركة الكاملة والفعالة للمرأة.

١٢. ويلاحظ مجلس الأمن الأثر الإنساني المدمر للصراع على الشعب اليمني ويؤكد أن الوضع الإنساني سيتدهور في غياب حل سياسي. ويدعو مجلس الأمن جميع الأطراف على الامتثال للقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك اتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لتقليل الضرر اللاحق بالمدنيين والمنشآت المدنية، من أجل منع المزيد من المعاناة للشعب اليمني. يؤكد مجلس الأمن كذلك على الحاجة إلى ضمان أمن العاملين في الحقل الانساني وموظفي الامم المتحدة. ويدعو مجلس الأمن مجددا جميع الأطراف إلى احترام وحماية الكادر الطبي والمرافق الطبية. ويدعو مجلس الأمن جميع الأطراف إلى اتخاذ خطوات فعالة لحماية المدنيين والمنشآت المدنية، للحؤول دون المزيد من المعاناة للشعب اليمني. ويدعو مجلس الأمن كذلك الأطراف للسماح بالوصول الآمن والسريع ودون عوائق للإمدادات الإنسانية إلى جميع المحافظات المتضررة وتسهيل وصول الواردات الأساسية من المواد الغذائية والوقود والإمدادات الطبية إلى البلاد وتوزيعها في جميع الأنحاء. وفي هذا الصدد، يدعو مجلس الأمن جميع الدول الى احترام ولاية وعمليات آلية الأمم المتحدة للتحقق والتفتيش (UNVIM) ومقرها في جيبوتي، وتسهيل التنفيذ الكامل لولايتها دون أي مزيد من التأخير.

١٣. ويذكر مجلس الأمن بقراره ٢٢٦٦ (٢٠١٦) الذي أعرب عن دعم المجلس والالتزام تجاه عمل المبعوث الخاص للأمين العام لليمن إسماعيل ولد شيخ أحمد دعما لعملية انتقالية بقيادة اليمنية.

١٤. يطلب مجلس الأمن من الأمين العام أن يقدم خطة إلى مجلس الأمن في غضون ٣٠ يوما، يحدد فيها الكيفية التي يمكن لمكتب المبعوث الخاص من خلالها دعم المرحلة التالية من عمله مع الطرفين، وخصوصا لدعم العناصر المنصوص عليها في الفقرة ٥ أعلاه.

١٥. يعيد مجلس الأمن تأكيد التزامه القوي بوحدة وسيادة واستقلال والوحدة الترابية لإراضي اليمن.

قائمة المراجع

أولاً :المراجع العربية:

١ – الكتب:

١. حسّان عبد القوي، الحركة الإسلامية في اليمن (دراسة في الفكر والممارسة)، التجمع اليمني للإصلاح نموذجاً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤.

٢. حمّاد كمال، إدارة الأزمات الدولية، من الازمة الكورية الى الازمة الجورجية: تصارع الارادات وتشابه المسارات، بيروت ٢٠١٠.

٣. حمّاد كمال، النزاع المسلح والقانون الدولي العام، مجد، بيروت، ١٩٩٧.

٤. سري الدين عايدة، "أنصار الله (الحوثيون) في اليمن بين السياسة والواقع"، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠١٠.

٥. السويدي سند جمال، "مستقبل الوحدة اليمنية"، حرب اليمن ١٩٩٤ الأسباب والنتائج، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٨.

٦. طرابلسي فواز، "جنوب اليمن في حكم اليسار"، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠١٥.

٧. العبدلي سمير، "ثقافة الديمقراطية في الحياة السياسية لقبائل اليمن"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧.

٨. غانم عبد الكريم، الوعي السياسي في المجتمع اليمني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٦.

٩. كاتز ن. مارك، "القوى الخارجية والحرب الأهلية في اليمن"، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٨.

١٠. المقطري عدنان ياسين غالب، "تأثير العوامل السياسية في سياسة الإصلاح الاقتصادي في الجمهورية اليمنية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

١١. المودع عبد الناصر، وانظر ايضا، عايدة العلي سري الدين، أنصار الله (الحوثيون) في اليمن: بين السياسة والواقع، دار بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠.

٢ – الدوريات والدراسات والمقالات:

١. إبراهيم منشاوي، سيناريوهات مستقبلية: الأزمة اليمنية وتداعياتها المحتملة، تاريخ ٣/ شباط ٢٠١٥.

٢. أحمد محمد عبدالله ناصر الحسني، المركز الديمقراطي العربي، https://democraticac.de>..، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٨/٢٤.

٣. أحمد محمد عبدالله ناصر، https//democraticae.de ٢٧ اذار ٢٠١٧ تاريخ الدخول ٢٦ ايلول ٢٠١٨.

٤. أخبار سكاي نيوز عربية https://www.skynewsarabia.com>78113...

٥. اخر صدام بين الاثنين ادى الى مقتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح على يد أنصار الله (الحوثيين) بتاريخ ٤ كانون الاول ٢٠١٧.

٦. أزمة اليمن، ملفات سكاي نيوز العربية، https//www.skynewsarabia.com>78113، تاريخ الدخول ١٣ اب ٢٠١٨.

٧. الأزمة اليمنية، الموقع https://www.dw.com. الرابط: https://p.dw.com/p/1F7MO تاريخ المقال ١٣نيسان٢٠١٥ ، تاريخ الدخول ١٧، اب ٢٠١٨.

٨. الأمم المتحدة: الأزمة اليمنية الأكبر في العالم، www.al-sharg.com16/10/201، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٨/٢٤.

٩. أهمية الموقع الاستراتيجي لليمن في الصراع الدولي، قناة العالم، ٦ تموز ٢٠١٨- www.alalam.ir/news .

١٠.بكيل الزنداني،. ندوة : مستقبل اليمن واللاعبون الإقليميون –١٧ تشرين الاول ٢٠١٧، تاريخ الدخول ١ تشرين الاول ٢٠١٨ Al Jazeera Center for Studies.

١١.التغيير نت https://www.al-tagheer.com>art33242.انظر علي مهيوب االعسلي، الى الداعين لثورة الجياع، لا تاريخ للمقال.

١٢. تفاصيل الأزمة اليمنية ومساراتها/ التغيير نت، https://www.al-tagheer.com>art33242، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٧/١٢.

١٣. تقرير صادر عن مجلس الشؤون الدولية الروسية (RIAC).

١٤. جريدة عكاظ السعودية ، نص المبادرة الخليجية ، تاريخ ١٠ نيسان ٢٠١١

١٥.الجزيرة نت، www.aljazeera.net>news>15/11/2017. وانظر منى سليمان، التداعيات الاقليمية للازمة اليمنية بعد مقتل صالح، تاريخ ٢٢ كانون الاول ٢٠١٧ https://lebanon360.org/article-desc_155858_ تاريخ الدخول ٢٣ اب ٢٠١٨.

١٦.جيني هيل وبيتر سلزبري واخرون، اليمن : الفساد وهروب رأس المال والاسباب العالمية للصراع، ص٤، www.chathamhouse.org/yemen2013 ، تاريخ الدخول ١٦ اب ٢٠١٨.

١٧.حسن أحمديان – Al Jazeera Center for Studies – مركز الجزيرة للدراسات ١٨ ايلول ٢٠١٨.

١٨.خالد الشرقاوي السموني، الأبعاد الإقليمية والدولية للأزمة اليمنية: https://www.hespress.com/writers/267351.htm، ٢٠ يونيو ٢٠١٥

١. الدكتور صافي الياسري: إيران أسست لاستعمار اليمن منذ ربع قرن- ٣ أبريل ٢٠١٥. sudaneseonline.com/.DW/26.03.2015/، www.dw.com تاريخ الدخول ٢٠١٨/٩/١١.

١٩.سعود كايلي، الجغرافيا السياسية تفرض شروطها في اليمن، جريدة الحياة ، تاريخ ٢٧ أيار ٢٠١٧، www.alhayat.com>article... تاريخ الدخول ٢٠ ايلول ٢٠١٨.

٢٠.سيمنوف كيرسيل، روسيا تقود وساطة كبيرة لحل الأزمة اليمنية. www.hournews.net/news.php?id=81142, 14 oct 2017.

٢١.صحيفة "البيان" الإماراتية في ٢ نيسان ٢٠١٨.

٢٢.عبد المحسن سلامة وأحمد قمحة، المبادرات السياسية في اليمن بين السلام والفوضى، مجلة السياسة الدولية، تاريخ ٢٠١٧/٣/٢٧.

٢٣.عبد الناصر المودع، مركز الجزيرة للدراسات <studies.aljazeera.net>reports 2015/05. تاريخ الدخول، ٢٠ اب ٢٠١٨.

٢٤.عبدالله الغيلاني، مركز الجزيرة للدراسات، ندوة حول مستقبل اليمن بمركز الجزيرة للدراسات، ونشر في جريدة الشرق بتاريخ ٢٩ أيلول ٢٠١٧.

٢٥.عبدالله الفقيه، علاقات اليمن مع دول مجلس التعاون وتطورات ما بعد الانتفاضة العربية، مركز الخليج لسياسات التنمية، الكويت، ٢٠١٥

٢٦.عبدالله بن بجاد العتيبي ، الازمة اليمنية : نحو حل اكيد ، التغيير نت https://www.al-tagheer.com>art33242. نقلا عن موقع a.alotibi@asharqalawsat.com تاريخ الدخول ٤تشرين الاول ٢٠١٨

٢٧.علي إبراهيم، صحافي وكاتب مصري ونائب رئيس تحرير صحيفة "الشرق الأوسط" اليمن... وجذور الأزمة، ١١ تشرين الثاني، ٢٠١٤، العدد ١٣١٣٢. https://aawasat.com/home/article/1195271 .

٢٨.عمرو صبحي، تداعيات الأزمة اليمنية على دول مجلس التعاون الخليجي، المركز الديمقراطي العربي، تاريخ ٢٠١٨/١/٧.

٢٩.الكسندر مترسكي، الحرب الأهلية في اليمن: صراع معقد وآفاق متباينة، أيلول ٢٠١٥، Arab Center for Research & Policy Studies. تاريخ الدخول ٢٩ ايلول ٢٠١٨.

٣٠. مايكل ارون، موقع بلقيس ١٤ اذار ٢٠١٨، https://www.belqees.tv

٣١.المبعوث الاممي يطمح الى اتفاق شامل للازمة اليمنية، تاريخ الدخول ٢٤ اب ٢٠١٨، www.aawsat.com.

٣٢. محمد علي السقاف، "بين الكوريتين واليمنين، جريدة الشرق الأوسط، تاريخ ٢٠ آذار ٢٠١٨.

٣٣.محمد علي السقاف، الازمة اليمنية في ميزان العلاقات الدولية، تاريخ ٢٦ شباط ٢٠١٨ التغيير نت https://www.al-tagheer.com>art33242. تاريخ الدخول ٢٠ اب ٢٠١٨.

٣٤.محمد علي السقاف، صحيفة الشرق الأوسط، تاريخ ٢٠١٨/٦/٢٧. https://n.aawsat.com/home/article .

٣٥.محمد علي السقاف، كاتب يمني، صحيفة الشرق الأوسط، تاريخ ٢٠ شباط ٢٠١٨.

٣٦.مراوحة الصراع في اليمن واحتمالية التدخل الروسي، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٩/٣٠، fikercenter.com.

٣٧.مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية sanaacenter.org>yemen-at-the-un-ar. تاريخ الدخول ٣٠ ايلول ٢٠١٨

٣٨.مصطفى العلواني، خارطة الازمة اليمنية: جذورها وبواعثها، مركز رؤيا للبحوث والدراسات، ٢٥كانون الاول ٢٠١٧ <ruyaa.cc. تاريخ الدخول ٢٠ ايلول ٢٠١٨.

٣٩.مواقف أمريكا باليمن... تفويض لوكلاء إيران أم عودة قوية للمنطقة، الاثنين ٢٠١٧/٢/٦ (صنعاء- الخليج أونلاين) تاريخ الدخول ٢٠١٨/٩/١٠.

٤٠.مؤتمر الرياض https://wwwar.wikipedia.org>wiki. تاريخ الدخول ٢٧ ايلول ٢٠١٨

٤١.نبذة مختصر عن تاريخ اليمن العريق... شبكة كلنا تعز الإعلامية https://ar-ar.facebook.com>posts بتاريخ ٢٠١٣/٤/٧.

٤٢.وكالات ياسين بوتيتي، Art Arabic, https://arabic.rt.com>middleeast، تاريخ النشر ٢٠١٨/٢/٢٧.

٤٣.اليمن/ أخبار الأمم المتحدة، news.un.org، تاريخ الدخول ٢٠١٨/٨/٢٧.

٣- الوثائق القانونية

١. نص قرار مجلس الأمن ٢٢١٦ بشأن اليمن/ التغيير نت https://al-Tagheer.com>news87951-25/4/2016.

٢. اخبار الامم المتحدة، تاريخ الدخول ٢٧ اب ٢٠١٨ news.un.org

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الفصل الأول: أسباب الأزمة اليمنية وأبعادها الإقليمية والدولية	١٢
المبحث الأول: أسباب الأزمة اليمنية	١٤
المطلب الأول: توحيد اليمن والثغرات السياسية والاقتصادية	١٥
الفقرة الأولى: تاريخ الصراع اليمني	١٦
الفقرة الثانية: بداية الأزمة وثورة الشباب	١٨
الفقرة الثالثة: تداخل الأزمة اليمنية بين الطموحات الداخلية والصراعات الخارجية	٢٠
الفقرة الرابعة: تداعيات الأزمة اليمنية	٢٣
المطلب الثاني: أطراف الأزمة اليمنية	٢٦
الفقرة الأولى: أنصار الله (الحوثيون)	٢٦
الفقرة الثانية: حزب المؤتمر الشعبي	٢٨
الفقرة الثالثة: الحزب اليمني للإصلاح	٢٩
الفقرة الرابعة: السلفيون	٣٠
الفقرة الخامسة: الحراك الجنوبي	٣٢
الفقرة السادسة: الحركة الانفصالية في الجنوب اليمني.	٣٢
الفقرة السابعة: الجماعات المتطرفة	٣٣
المبحث الثاني: الأبعاد الإقليمية والدولية للأزمة اليمنية	٣٥
المطلب الأول: الأبعاد الإقليمية للأزمة اليمنية	٣٧
الفقرة الأولى: البعد الإيراني	٣٧
الفقرة الثانية: عاصفة الحزم	٣٨
المطلب الثاني: الأبعاد الدولية للأزمة اليمنية	٤٢
الفقرة الأولى: البعد الأميركي	٤٢
الفقرة الثانية: الدور الروسي في اليمن	٤٣
الفقرة الثالثة: الدور البريطاني	٤٧

الفصل الثاني: طرق تسوية الأزمة اليمنية	٤٩
المبحث الأول: التسوية من خلال مبادرات إقليمية ودولية	٥٠
المطلب الأول: المبادرات الإقليمية	٥٠
الفقرة الأولى: المبادرة الخليجية	٥٠
الفقرة الثانية: مؤتمر الحوار الوطني	٥١
الفقرة الثالثة: مؤتمر الرياض ٢٠١٥	٥٢
الفقرة الرابعة: مفاوضات الكويت ٢٠١٦	٥٣
المطلب الثاني: المبـادرات الدوليـة	٥٥
الفقرة الأولى: توصيف الأمم المتحدة للأزمة اليمنية	٥٥
الفقرة الثانية: المبادرات السياسية في اليمن بين السلام والفوضى	٥٦
المبحث الثاني: التسوية من خلال منظمة الأمم المتحدة	٥٩
المطلب الأول: دور مجلس الأمن في حل الأزمة اليمنية	٦٢
الفقرة الأولى: قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالأزمة اليمنية	٦٢
الفقرة الثانية: مجلس الأمن يعتمد بالإجماع مشروع القرار الروسي بشأن اليمن	٦٤
المطلب الثاني: تحرك المبعوثون الأمميون	٦٦
الفقرة الأولى: المبعوث الأممي جمال بن عمر: (٢٠١١-٢٠١٥)	٦٦
الفقرة الثانية: المبعوث الأممي اسماعيل ولد الشيخ أحمد: (نيسان ٢٠١٥- شباط ٢٠١٨)	٦٦
الفقرة الثالثة: المبعوث الأممي مارتن غريفيث	٦٨
الخاتمة	٧٣
الملاحق	٧٩
قائمة المراجع	٨٣
الفهرس	٨٨